



1A75



كتاب اسرار الحج

٢١٦٢

أ . أ

أسرار الحج ، تأليف اسماعيل حقي بن مصطفى
- ١١٢٧ هـ . خط القرن الرابع عشر الهجري
تقديرا .

١٨٦٢

٢٢ ق ٢٥ س ١٦x٢٢ سم
نسخه جيده ، خطها نسخ معتاد
الاعلام ٣٠٩:١ ايضاح المكنون ٧٢:١

١ - العبادات ، الفقه الاسلامي وأصوله
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ .

کتاب سرالحمی

مکتبہ جامعہ الریاض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	مجموعہ ۳ کتب الرقم
اسم المؤلف	
تاریخ النسخ	
عدد الأوراق	۶۶
ملاحظات	القياس ۶۶X۴۵

مکتبہ جامعہ الریاض - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	۱ - سرالحمی الرقم ۶۷-۶۸
اسم المؤلف	؟
تاریخ النسخ	القرن ۱۳ھ
عدد الأوراق	۴۴ ق
ملاحظات	مجموعہ ۳ کتب ۶۶X۴۵

كتاب اسرار الحج

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل كماله التوحيد لعباده حرزا وحصنا وجعل البيت العتيق
مناجاة للناس وامنا واكرمه بالنسبة الى نفسه تشريفا وتحصينا ومنا
جعل زيارته والطواف حججا بين العبد وبين العذاب ومجنا والصلاة على محمد
نبي الرحمة وسدا لامة وعلى آل وصحبه قادة لحق وسادة لكلكة وسلم
تسليما كثيرا **اما بعد** فان الحج من بين اركان الاسلام ومباني عبادة العبد في
ختم الامر وتمام الاسلام وكمال الدين فيه انزل الله عز وجل **اليوم اكملت لكم دينكم**
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً وفيه قال صلى الله عليه وسلم
من مات ولم يحج فليمت ان شاء الله ودياراً وان شاء نصرانياً واعظم بعبادة يوم
الدين بفضله الكمال ويساوي تأكيدها اليهود والنصارى في الضلال ولجدها
ان تصرف العناية الى شرحها وتفصيل اركانها وادائها وفضائلها و
اسرارها وجملة ذلك يكشف بتوفيق الله عز وجل في ثلاثة ابواب **الباب الاول**
في فضائلها وفضل مكة والبيت العتيق وجمال اركانها وشروط وجوبها **الباب**
الثاني في اعماله الظاهرة على الترتيب من مبدء السفر الى الرجوع **الباب الثالث** في
ادائها الحقيقية واسرارها الخفية واعمالها الباطنة فليبدأ **بالباب الاول** وفيه
الفصل الاول في فضائل الحج وفضيلة البيت وهكته ولله بين حرمها الله تعالى
وشهرها رجال الى المساجد

فضيلة الحج

قال الله تعالى **واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج**
عميق قال قتاده لما امر الله عز وجل ابراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا وعلى كل عبد
مصطفى ان يؤذنه الناس نادى يا ايها الناس ان الله بنى بيتا فحجوه وقال تعالى
ليشهدوا افضالهم قيل التجارة في الموسم والاجر في الآخرة ولما سمع بعض السلف هذا
قال غفر لهم ورب الكعبة **وقيل** في تفسير قوله تعالى عز وجل **لا تعدن لهم موطئا**
المستقيم اي طريق مكة يتعد الشيطان عليها لينع الناس منها وقال صلى الله عليه وسلم

من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال ايضا صلى الله عليه وسلم
ما رأت الشيطان في يوم اصغر ولا ارحم ولا احقر ولا اغيظ منه يوم عرفة وما ذللك الا لما
يري من نزول الرحمة وتجاوز الله سبحانه عن الذنوب العظام ان يقال ان هذا الذنوب ذنوبا
لا يكفرها الا الوقوف بعرفة **وقد اسند** جعفر بن محمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر بعض المكاشفين للقريبين ان ابليس لعنة الله عليه ظهر له في صورة شخص بعرفة فاذا
هو فاحل الجسم مصفر اللون بالعين مقصوف الظهر فقال له ما الذي اريك عينك قال خروج
الحاج اليه بالتجارة اقول قد قصدوا اخاف ان لا يخبرهم سيمن نبي ذلك قال فما الذي اخل
جسمك قال صهيل الخيل في سبيل الله عز وجل ولو كانت في سبيل كان احب الي قال فما الذي
غير لوزك قال تعاون الجماعة على الطاعة ولوتعاونوا على الفسقة كان احب الي قال فما الذي
قصص ظهر لك قال قول العبد اسالك حسن الخاتمة اقول يا ويلتي متى يجب هذا بعبادة لظان
ان يكون قد فطن **وقال** صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حيا ومعترا فمات اجره له **الحج**
المعتمر اليوم القيمة ومن مات في احد الحرمين لم يعرض له ولم يجاب وقيل له ادخل الجنة وقال
صلى الله عليه وسلم **حجة مبرورة خير من الدنيا وما فيها** وحجة مبرورة ليس لها جزاء الا الجنة
قال صلى الله عليه وسلم **الحج والعمرة لله عز وجل وان سألوا عطاء من ان يستغفروا غفر**
لهم وان دعوا استجب لهم وان شفعوا شفعوا وفي حديث مسند عن طريق اهل البيت عليهم
السلام اعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لم يقبله وروى ابن عباس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله على هذا البيت في كل يوم مائة وعشرون
مرجة مستقر المطايين واربعون المصلين وعشرون للمناظرين وفي الخبر استكثر وامن
الطواف بالبيت فانه من اجل شئ تجدد فيه في صحتك يوم القيامة واغبط عمل تجدونه ولهذا
يستحب الطواف ابتداء من غير حج ولا عمرة وفي الخبر من طاف اسبوعا حيا حيا كان له
كعتق رقبة ومن طاف اسبوعا في المطر غفر له ما سلف من ذنوبه ويقال ان الله عز وجل اذا غفر
لعبد ذنبا في الموقف غفر لكل من اصابه في ذلك الموقف وقال بعض السلف اذا وافق يوم عرفة
يوم جمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا وفيه حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
الوداع وكان واقفا انزل عليه قوله عز وجل **اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت**
لكم الاسلام ديناً قال اهل الكتاب لو انزلت هذه الآية علينا لجعلناها يوم عيد **وقال** عمر رضي الله عنه

كسر الخائضون المحتاطون من العلماء للمقام بمكة لمعان ثلاثة **الاول** خوف التبع

كسر الخائفون المحاطون من العلماء المقام بمكة لمعان ثلاثة **الاول** خوف التبرم والانسحابية

فان ذلك وما يتر فيه تسكين حرقة القلب في الاحتدام وهذا الان عر ضي لله عنه يضرب الحاجز الجوار

ويقول يا اهل اليمن يمينكم ويا اهل الشام شمالكم ويا اهل العراق عراقيكم ويا اهل المغرب مغربيكم

عنه يمنع الناس من ذلك الطوفى وقال الحسين رضي الله عنه
الشقة بالمغارة لنوع راحة العود فان الله جعل البيت مثابة للناس وامنا

يثوبون ويعودون اليه مرة اخرى ولا يقضون منه وطرا **وقال** بعضهم تكون في بلد وقبلك

مشتاق الي مكة متعلق بهذا البيت خير لك هذا ان تكون فيه وانت هب يوم بالمقام وقيل

في بلد آخر **وقال** بعض السائقين من رجل جالس على حصان وهو يجر اسن و هو يقول

وَيَقَالُ اللَّهُ تَعَالَى جَدُّكَ سَوِيحٌ خَالِدٌ فِي النَّارِ
الْخَطَايَا وَالذُّنُوبُ فَإِنَّ ذَلِكَ مُحْتَطٌّ وَبِالْخَيْرِ أَنْ يُوْرَثَ مَقْتٌ أَلَهُ عَزَّ وَجَلَّ لِشَرَفِ الْمَوْضِعِ وَرُودِ

عنه وهيب بن العور والمكي قال كنت ذات ليلة في الجراحيه فسمعت كلاما بين الكعبه والاستاذين

إلى الله أشكوكم اليك يا جبرائيل ما أتى من الطائفتين خوفاً مني فاعلم في تعذيبهم وتوهمهم

مسعود رضي الله عنه ما من بلد يؤخذ فيه العيد بالنسيئة قبل العلم الا هلك وتلا قوله تعالى

يدرفيه بالخاد بظلم فذقه عن عذاب اليم اي انه على مجرد الارادة **ويقال** ان السياق تضاعف

بها كما تضاعف الحسنات **ولحان** ابن عباس يقول رضي الله عنه الاحتكا عكة من الامداد في الحرم

قيل الكذب ايضا **وقال** ابن عباس لا ذنب كسيف ذنبا ريسه احب الي من ان اذنب ربنا ولا ذنبه احب الي من ان اذنب ربنا

فإنه ما كان يخرج إلى الحاجة **و** بعضهم أقام ثراها وما وضع جنبه على الأظفار

والمنع من الإقامة كره بعض العلماء، اجور دوسر ملة **ولا** تظن ان كراهة المقام ينافي

فضل البقرة ان هذه كرهه علمتها ضعف الخلق وقصوره عند القيام بحق الموضع

قولنا ان ترك المقام به افضل اي بالاضافة الى مقام مع التقصير والتبرم اصان يادوا

المكة استقيا الكعبة وقال انك في ارض الله عز وجل واحب الاديان تقابل الله ولولا اني

بسم الله الرحمن الرحيم

اخرجت منك لما خرجت وكيف لا والنظر الى البيت عبادة ولست افيها مضاعفة كما ذكرناه

فضيلة المدينة على سائر البلاد

ما بعد مكة بقعه افضل من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاعمال فيها ايضا مغفرة

قال صلى الله عليه وسلم في مسجد ذي الحارث من الف صلاة فيما رواه الا المسجد الحرام و

فما سواه الا المسبح الحرام وكذلك كسائر الاعمال **روى** ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال صلاة في مسجد المدينة بعشرة الاف صلاة وصلاة في المسجد الاقصى بالف صلاة و

صلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على ثلثتها والاولاها

كان له شفعا يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يموت بلا دين فليت فانه

تساوية الاثغور فان المقام بهما رابط فيها فيه فضل عظيم ولذا لكان قال صلى الله عليه وسلم

لا تشد الرحا الا الى ثلاثة مواضع مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى

بذهب بعض العلماء الى الاستدلال بهذه الحديث في المنع من الرحلة لزيارة المشاهد وقبور
الانبياء

عن زيارته القبر فزورها ولا تقولوا ههنا واحدنا اغار ودفن المساجد ولا في موضعها

المشاهد لان المساجد بعد المساجد الثلاثة متماثلة ولا بلدا الا وفيه مسجد فلما مضى الرحلة

إلى مسجد آخر وأما المشاهد فالتساوي بل بركة تزيارتها على قدر وجباتهم عند الله عزو

بل نعم لو كان في موضع لا مسجد فيه فله ان يشد الرحا الى موضع فيه مسجد وينتقل اليه بالطيعة

سأهبطهم وموسى وحده وغيرهم عليه السلام فالمنع من ذكر فرغالة الهالكين إذا جهل هذا

تقوى الابناء ولياء العلماء والصلحا في معناها فلا يبعد ان يكون ذلك من اغراض الرحله كما

نزيرة العلماء في حياة من القاصد هذه في الرحلة اما المقام فالاول بالميدان في الانضمام

والم يلبث السفر قصداً من السفر استفادة العلم بها سلم له حاله في وطنه فانه لم يسلم فيطاب

المواضعة قال صلى الله عليه وسلم لا يزال المؤمن في المضعة حتى يلقى الله عز وجل

... و ...

فيه رفقا فالحمد لله تعالى وفي الخبر من بورك له في شئ فليزمه ومن جعلت ميته في شئ
فلا ينتقل عنه حتى يتغير عليه وقال البرقي رأيت سنيان وقد جعل جرابه على كتفه
واخذ نعليه بيده فقلت الاين يا ابا عبد الله قال الى بلد املأ فيه جرابي بدرهم وفي طليعة
اخرى بلفني عن قرية فيها رخص اقيم فيها قال فقلت وتعمل هذا يا ابا عبد الله فقال نعم
اذا سمعت برخص في بلد فاقصد فانه اسلم دينك واقل لمالك وكان يقول هذا زمان
سوء لا يؤمن فيه على الخاملين فكيف بالشعوبين هذا زمان تنقل ينتقل الرجل من قرية
الى قرية اخر يغرب يد بينه من الفتن **ويحكى** عنه انه قال والله ما ادري اي البلاد اسكن فيقل
له هراسان فقال من اهل مختلفة واره فاسدة فيل فاشام قال يشار اليك بالاصابع
اراد الشرة قيل فالعراق قال بلد الجبابرة قيل مكة قال مكة تذيب الكيس والبدن وقا
له رجل غريب عزمت على المجاورة بمكة فادعني قال او صيكت بثلاث لاتصلين في
الصف الاول ولا تصين قرشيا ولا تظهرن صدقة وانما كرك الصف الاول لانه يشهر
فيستقام اذا غاب فيختلط بعملة التزين والتضع

الفصل الثاني في شروط وجوب الحج وصحة اركانه ولبائته ومظهراته

اما الشرايط فشروط صحة الحج اثنتان الاسلام والوقت فيصح حج الصبي وحرم بنفسه ان
كان مميزا ويحرم عنه وليه ان كان صغيرا ويفعل به ما يفعل في الحج من الطواف والسعي
 وغيره واما الوقت فهو ثلثا وذو القعدة وتسع من ذي الحجة الى طلوع الفجر من يوم النحر
فمن حرم بالحج في غير هذه المدة ففي عمره وجميع السنة وقت العروة ولكن من كان معكوفاع
النسك ايام منى فلا ينبغي ان يحرم بالحج لانه لا يمكن من الاشتغال عقيب الاشتغال بالاعمال
منى **واما شروط** وقوعه عن حجة الاسلام فحجته الاسلام والحريية و
البالوغ والعقل والوقت فان احرم الصبي والعبد ولكن عتق العبد وبلغ الصبي بعروة
او بمنزلة وعاد الى عرفة قبل طلوع الفجر اجزاها عن حجة الاسلام لان الحج عرفة وولي
عليها دم الاساءة وتشترط هذه الشرايط في وقوع العروة عن فرض الاسلام الا
الوقت **واما شروط** وقوع الحج ففلا علة للحج البالغ فهو سواة ذمته عن حجة الاسلام في
الاسلام متقدم ثم القضاء لمن افسده في حالة الوقوف ثم النية ثم النية ثم النفل و
الترتيب مستحق وكذلك يقع وان نوى **واما شروط** لزوم الحج فحجته البالوغ وال

والعقل والحريية والاستطاعة ومن لزمه فرض الحج لزمه فرض العروة ومن اراد دخول
مكة لزيارة او تجارة ولم يكن له خطا بالزومه الا حرام على قوله يتحلل على عمره ووج **واما**
الاستطاعة فنوعان احدهما الباشرة وذلك له اسباب املأ في نفسه في الصحة واما في
الطريق فبالاخذ ان تكون خصبة امنة بالابحار مخطر ولا عذر وقاهر **واما** في المال فبان يجد نفقة
ذهابه وايابه الى وطنه كان له اهل ولم يكن لان مفارقة الوطن شديد وان يملك نفقة من
تلمزمه نفقته في هذه المدة وان يملك ما يقضي به دينه وان يقدر على رحلة او كراها
يحمل او زمالة ان استسك على الزامه **واما النوع** الثاني فاستطاعة المعصوب بماله و
هوان يتأجر منه حج عنه بعد فراغ الجاهل عن حجة الاسلام لنفسه وكيف نفقة الزهابة زمالة
في هذا النوع والابن اذا عرض طاعته على الاب الزم من صاريه مستطاعا ولو عرض ماله لم يصريه
مستطاعا لان الخدمة بالبدن فيها شرف والوالد وبذل المال فيه منة على الولد ومن استطاع لزم
الحج وله التأخير ولكن في حال خطر فان تيسر له ولو في اخر عمره فقطاعه وان مات قبل الحج
لقى الله عاصيا بترك الحج وكان الحج في تركه حج عنه وان لم يوص كسا ثوبه وانا استطاع
في كسنة فلم يخرج مع الناس فحلت ماله في تلك السنة قبل حج الناس ثم مات لقى الله عز وجل ولا
حج عليه ومن مات ولم يحج مع اليسار فامر شد يد عند الله تعالى **قال** عمر رضي الله عنه لقد
همت ان اكتب في الامصار بغرب لخزية على من لم يحج من يستطع اليه سبيلا **وعن** سعيد بن جبير
وابراهيم النخعي ومجاهد وطاوس وعلمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صليت
عليه **وبعضهم** كان له جار موسر فمات ولم يحج فلم يصل عليه **وقال** ابن عباس يقول من مات
ولم يترك ولم يحج سأل الرجعة الدنيا وقرأ قوله عز وجل **رب اجعلني من الصالحين**
ترك قال اجم **واما الاركان** التي لا يصح دونها فحجته الاسلام والحريية و
الوقوف بعرفة والحلق على قول **واركان** العروة كذا لا الوقوف **والواجبات** المجبورة بالدم
سته الاحرام من الميقات فمن تركه وجاوز الميقات محلا فعليه شاة والرمي فيه الدم قولوا واحدا
واما الصبر بعرفة الى غروب الشمس والمبيت بمنزلة والمبيت بمنى وطواف الوداع فممن
الاربعة يجبر تركها بالدم على احد القوانين وفي القول الثاني في هدم على وجه الاستحباب
واما الكاوجوب **اما الحج** والعروة **فثلاثة** الاول الافراد وهو الافضل وذلك ان يقدم الحج و
وحده فاذا فرغ خرج الى كل فاحرم واعتمر وافضل لكل الاحرام العروة لجمعانه ثم التسعيم

ثم الحديبية وليس على المفرد ان يتطوع **الثاني** القرآن وهو ان يجمع فيقول بليدك
بحجة وعمره معا فيصير محرما ويكفي اعمال الحج وتندرج العمرة تحت الحج كما يندرج الوضوء
تحت الغسل الا انه اذا طاف وسعى قبل الوقوف بعرفة فسعيه محسوب من السكينة واما
طوافه فغير محسوب لان شرط طواف النحر في الحج ان يقع بعد الوقوف وعلى القارن دم ثلثة
الا ان يكون مكيا فلا يثني عليه لانه لم يترك ميقاته اذ ميقاته مكة **الثالث** التمتع وهو ان
يحيى ويحيا في الميقات محرما بعمره ويحلق بمكة ويتمتع بالمحظورات الى وقت الحج ثم يحرم بالحج
ولا يكون متمما لان محظوراتها ان لا يكون من حاضري المسجد الحرام وحاضره من
كان منه على مسافة لا تقصر فيها الصلاة **الثاني** ان يقدم العمرة على الحج **الثالث** ان تكون
عمرته في شهر الحج **الرابع** ان لا يرجع الى ميقات الحج ولا الى مثل مسافة الاحرام للحج **الخامس** ان
يكون حجه وعمرته عن شخص واحد فان وجدت هذه الاوصاف كان متمما ولزمه
دم شاة فان لم يجد فضيل ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا قبل يوم النحر متفرقة او متتابعة
وسبعة اذا رجع الى اهلته الوطن وان لم يصم الثلاثة حتى رجع الى الوطن صام العشرة
تتبعها او متفرقا وبدم القرآن والتمتع سواء والا فضل الافراد ثم التمتع ثم القرآن
محظورات الحج والعمرة ستة **الاول** اللبس القيص والسراويل والخف والعمامة بل ينبغي
ان يلبس ازارا ورداء ونعلين فان لم يجد نعلين فمكعبان فان لم يجد ازارا فسراويل ولا
باس بالمنطقة والاستظلال في الحمل ولكن لا ينبغي ان يغطي رأسه فان احرامه في الرأس
والنحر ان تلبس كل شيء بعد ان لا تسترو وجهها بعماسه فان احرامها في وجهها **الثاني**
الطيب فيلحظ كمالا يسه العقل طيبا فان تطيبا وليس فعليه دم شاة **الثالث**
الحلق والقلم وفيهما الفدية اعني دم شاة ولا بأس بالكل ودخول الحمام والفصد
والجامة وترجيل الشعر **الرابع** الجماع وهو منسد قبل التحلل الاول وفيه بهن او بقر
او سبع شاة وان كان بعد التحلل الاول لزمه البدنة ولم ينسد جمعه **الخامس** مقدمات
الجماع كالقبلة والملازمة التي تنقض الطهر مع النساء فهو محرم وفيه شاة وكذا في
الاستناء ويحرم النطاح والانطاح ولادم فيه لانه لا ينقض **السادس** قتل الصيد البري
ما يؤكل او هو متولد من الحلال والحرام فان قتل صيدا فعليه مثل من النعم يراعي فيه التقارب في
الخلقة وصيد البحر والاجزاء فيه

الباب الثاني في ترتيب الاعمال الظاهرة من اول السفر الى الرجوع وهي عشر حلال
للمحكمة الاولى في السير من اول الخروج الى الاحرام وهي ثمان
الاولى في المال ينبغي ان يبدأ بالتوبة ورد المظالم وقضاء الديون واعداد النفقة لكل
من تلمزمه نفقته الى وقت الرجوع ويرد ما عنده من الودائع ويستحب من المال الكلال
الطيب ما يكتفي له هابه واياه من غير تفتير بل على وجه يمكنه مع التوسع في الزاد و
الرفقة بالضعفاء والفقراء ويتصدق بشيء قبل خروجه ويشتري لنفسه دابة قوية
على الحمل لا تضعب او يكثر بها فان اكرى فليظهر المكاري كل ما يريد ان يحمله من قليل او
كثير يحصل رضاه فيه **الثانية في الرفيق** ينبغي ان يلتزم رفيقا صالحا محبا للخير معينا
عليه ان نسي ذكره وان ذكر اعانته وان جبن شجعه وان عجز قواه وان ضاق صدره صبر
ويودع رفيقا المقيمين وضوانه وجيرانه فيودعهم ويلتزم ادعيتهم فان الله تعالى
جعل في ادعيتهم خيرا والسنة في الوداع ان يقول استودع الله دينك وامانتك
وخواتيم عمالك **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول لمن اراد السفر في حفظ الله وكنته
زودك الله التقوى وغفر ذنبك وجعلك لخير ائمة كنت **الثالثة** في الخروج من
الدار ينبغي ان يذبح بالخروج ان يصلي ركعتين ولا يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قليا ايها الفا
فرون وفي الثانية الاخلاص فاذا فرغ رفع يديه ودعا الله بحفاه عن اخلاصه صاف
ونية صادقة وقال **الله** انت صاحب السفر وانت الخليفة في اهل والمال والولد
والاصحاب **اللهم** احفظنا واياهم من كل افة وعاهة **اللهم** انا نسلك في مسيرنا هذا
البر والتقوى ومن العمل ما ترضي **اللهم** انا نسلك ان تطوى لنا الارض وتكون علينا
السفر وان تزرقنا السلامة في سفرنا سلامة البدن والدين وتبلغنا حج بيتك وزيارة
قبر نبيك محمد صلى الله عليه وسلم **اللهم** انا نعوذ بك من وعشاء السفر وكأبة القلب
وسوء المنظر في اهل والمال والولد والاصحاب **اللهم** اجعلنا واياهم في جوار رحمة ولا
تسلنا واياهم نعتك ولا تغير ما بنا وبهم من عافيتك **الرابعة** اذا حصل على باب
الدار وقال **بسم الله** توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله رب اعوذ بك ان
اضل او اضل او ازل او ازل او اذل او اذل او اظلم او اظلم او اجهل او اجهل علي
اللهم اني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا لرياء ولا سمعة بل خرجت اتقاء سخطك وتقيا

مرضاك وقضاء فرضك واتباع سنة نبيك وشوقا الى لقائك قازا مشي قال
اللهم بك انتشرت وعليك توكلت وبك اعتصمت واليك توجهت **اللهم** انت تفتي
وانت رجائي فاكفني ما اهمني وما لا اهتم به وما انت اعلم به مني عز جارك وجل
شأوك وكالم غيرك **اللهم** زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهي للخير انما
توجهت ويد عبادك الدعاة في كل منزل يدخل عليه **السادس في الركوب** فازا ركب
يقول **بسم الله** وبالله والله اكبر توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين واننا الى
ربنا لمنتقلون **اللهم** اني وجهت وجهي اليك وفوضت امري كله اليك وتوكلت في جميع
اموري كما عليك انت حسبي ونعم الوكيل **فازا استوى على الرحلة** واستوت تحتها قال
الله ولهم الله ولا اله الا الله والله اكبر سبع مرات وقال **الحمد لله** الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **اللهم** انت لاهل على الظهور وانت المستعان على الامور
السادس في النزول والستم ان لا ينزل حتى تحمي النهار ويكون اكثر كسيرا بالليل قال
صلى الله عليه وسلم عليكم بالهجرة فان الارض تطوي بالليل ما لا تطوي بالنهار
ليقل نومه بالليل حتى يكون عونا على السير ومهما اشرف على المنزل فليقل **اللهم** رب السموات
السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقلن ورب الشياطين وما اضلن ورب
الرياح وما دسرن ورب البحار وما جرين اسالك خير هذا المنزل وخير اهله واعوذ بك
من شره وشر ما فيه اصرني عني شر شرارهم **فازا نزل المنزل** صلى ركعتين فيه ثم قال
اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر **من شر ما خلف** فاذا جن عليه
الليل يقول **يا ارض رب** وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما داب عليك
اعوذ بالله من شر كل اسد واسود وحية وعقرب ومن ساكن البلد والروما ولد وله
ما ساكن في الليل والنهار وهو السبع العليم **السابعة في الحراسة** ينبغي ان يحتاط بالنهار
فلا يمشي منفردا خارج القافلة لانه ربما يقتال او ينقطع ويكون بالليل متحفظا عند الدابة
فاذا نام في ابتداء الليل افترش ذراعه وان نام في اخر الليل نصب ذراعه نصبا وجعل راسه
في كفه هكذا كان ينام رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره لا ينام نوما يستقل النوم
فتطلع الشمس وهو لا يدرى فيكون ما ينقش من الصلاة افضل ما يناله من الحج والاحب

في الليل ان يتناول الرقيقان في الحراسة فاذا نام احدهم حرس الآخر فهو السنة **فانقصه**
بعد قاذوسج في ليل او نهار فليقرأ آية الكرسي وشهادته والاخلاص والمعوذتين وليقل **بسم**
الله ما شاء الله لا قوة الا بالله حسبي الله توكلت على الله ما شاء الله لا يأتيني بخير الا الله
ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعاء ليس وراء الله مستهري
ولا دون الله ملجأ كتب الله لا غلبنا انا ورسلي ان الله قوي عزيز تحصنت بالله العظيم
واستعنت بالحي القيوم الذي لا يموت **اللهم** احرسنا بعينك التي لا تنام ولا تفتننا ببركتك
الذي لا يرام **اللهم** احصنا بقدرتك علينا فلا تظلمنا وانت ثقتنا ورجاؤنا **اللهم**
اعطف علينا قلوب عبادك وامانك وبرأفة ورحمة منك انك انت ارحم الراحمين
السنه مرها على نشرها من الارض في الطريق فيستحب ان يكبر ثلاثا ثم يقول **اللهم لك الشرف**
كل شرف ولك الحمد على كل حال ومرها هبط سبوح ومرها خاف الوحشة في كبري قال سبحان
الله الملك القدوس رب الملائكة والروح جلالت السموات بالفرقة والجبروت اهو اواه
لجملته الثمانية في اداب الاحرام من الميقات الى دخول مكة وهي خمسة
الاول ان يغتسل وينوي به غسل الاحرام اعني اذا انتهى الى الميقات المشرف الذي يحرم الناس
منه ويتم غسله بالتنظيف ويسرح خيشه ورأسه ويقام اقفار ويقص شاربه ويستكمل النظف
التي ذكرناها في الطهارة **الثاني** ان يفارق الثياب المخططة ويلبس ثوب الاحرام فيرتدي و
يتزرب ثوبين ابيضين فالابيض هو اصب الثياب الى الله عز وجل ويتطيب في ثيابه ويبدنه
ولا بأس بطيب ما يبقى جرمه بعد الاحرام فقد روي بعض المسك على مفرق رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد الاحرام مما كان استعماله قبل الاحرام **الثالث** ان يصبر بعد لبس الثياب حتى
تبعث به راحلته ان كان راكبا او يمشي بالسير ان كان راجلا فعند ذلك ينوي الاحرام
بالج او بالعرة قرانا او افراد كما اراد ويكون في حجره النية لانفقار الاحرام ولكن السنة ان
يقترن بالنية لفظا تنبئ فيقول **بسم الله** لا شريك لك بسم الله ان الحمد والنعمة
لك والملايك لا شريك لك **وان** غار قال **بسم الله** وسعديك ولخير كله بيدك والرغبة
اليك لبسك بحجة حقا تعبدوا **اللهم** صل على محمد وعلى آل محمد **الرابع** اذا انقعد احرامه
بالتلبية المذكورة فيستحب ان يقول **اللهم** اني اريد الحج فيسره لي واعني على اداء فرضه
وتقبله مني **اللهم** اني نويت اداء فريضة في الحج فاجعلني من الذين استجابوا لك وامنوا

برعدك واتبعوا امرك واجعلني من وفدك الذين رزيت عنهم وارزيت وقبيلتهم منهم
فيسر لي اداء ما نويت من الحج **اللهم** قد احرمت لك لحمي وشعري ودمي وعصبي وخفي وعظامي و
حرمت على نفسي النساء والطيب ولبس الخطا ابتغاء وجهك والدار الآخرة **ومن** وقت الا
حرم عليه المحظورات الست التي ذكرناها من قبل فليجتنبها **الخامس** يستحب ان يجتنب بها التلبيت
في روافد الاحرام خصوصا عند اصطدام الرقاق وعند اجتماع الناس وعند كل صعود
وصبوط وعند كل ركوب ونزول رافعا بها صوته بحيث لا يسمع خلقه ولا ينفرفاته
لا ينادي اصم ولا غاييا كما ونرى كحديثه ولا يأس برفع الصوت بالتلبيت في المناسبات
الثلاثة فانها مظنة للناسك اعنى المسجد الحرام ومسجد ليل ومسجد الميقات واما
مسائر المساجد فلا بأس فيها بالتلبيت من غير رفع صوت **ولكن** صلى الله عليه وسلم
اذا اعجب شيئا قال لبيك ان العيش عيش الآخرة

الحجامة الثالثة في ارباب دخول مكة والطواف وهي ستة

الاول ان يغسل بذي طوى له خولكة والغسلان المستحب المسنون في الحج تسعة
الاول للاحرام من الميقات ثم له خولكة ثم لطواف القدوم ثم للوقوف بعرفة ثم للوقوف
بمزدلفة ثم ثلاث لرمي الجمرات الثلاث ولا غسل لرمي جمره العقبة ثم لطواف الوداع ولم
ير الشافعي رضي الله عنه في تجديد الفصل لطواف الزيادة ولطواف الوداع فتعود الى السبعة
الثاني ان يقول عند دخوله اول الحرم وهو خارج مكة **اللهم** هذا حرمك وامكنك حرم
لحمي ودمي وبشري على النار وامنني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من اولياك
واهل طاعتك **الثالث** ان يدخل مكة من جانب البطح وهو من ثبته كدرا بفتح الكاف
عدله رسول الله صلى الله عليه وسلم من جادة الطريق اليها فالتأسي به اوله واذخره خروجه
من كدري بضم الكاف وهي النية السفلى والاولى هي العليا **الرابع** اذا دخل مكة واستهال الى راس
الردم فعنده يتبع بصرة على البيت فليقل **لا اله الا الله** والله اكبر **اللهم** انت السلام وهذه
السلام ودارك دار السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام **اللهم** هذا بيتك عظمت وكبرته
وشرفته **اللهم** فزده تعظيما وزده تشريفا وتكرما وزده مهابة وزده من جملة اوكلاه
اللهم افتح لي ابواب رحمتك وادخلني جنتك واعذني من الشيطان الرجيم **الخامس** اذا دخل
المسجد الحرام فليدخل من باب بني شيبه وليقل **بسم الله** وبالله ومن الله والى الله وفي

بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم **فانما** قرب من البيت قال **الحمد لله** **اللهم**
على عباده الذين اصطفى **اللهم** صل على محمد عبدك ورسولك وعلى ابراهيم خليفك وعلى جميع
انبيائك ورسلك **ليرفع** به وليقل **اللهم** اني اسئلك في مقام هذا في اول ما سئلت ان
تقبل تدبتي وتجاوز عن خطيئي وتضع عني وزري لعمدته الذي بلغني بيت الحرام
الذي جعله مثابة للناس وامنا وجعله مباركا وهدى للعالمين **اللهم** اني عبدك والابن
بلدك والحرم حرمك والبيت بيتك حيث اطلب رحمتك واسئلك مسئلة المضطر
الخائف من عقوبتك الرجائي لرحمتك الطالِب لرضائك **السادس** ان تقصد لجر الاسود
بعندك وتمسه بيدك اليمنى وتقبله وتقول **اللهم** اما نقي اديتها وميثاقه وفيتته
اشهد لي بالموافاة فان استطعت التقبيل وقفيه مقابلته ويقول ذلك ثم لا يرجع على شيء دون
الطواف وهو طواف القدوم والآن يجها الناس في المكنتة فيصلي معهم ثم يطوف
الحجامة الرابعة في الطواف فاذا اراد ان يفتح الطواف اما بالتقدم واما بالتأخر فينبغي ان يراعي

ستة امور

الاول ان يراعي شروط الصلاة من طهارة لحدوث طهارة في الثوب والبدن والمطاف
وتر العورة فالطواف بالبيت صلاة ولكن الله سبحانه اباح فيه الكلام وليفطع قبل ابتداء
الطواف وهو ان يجعل وسط راسه تحت ابطه اليمنى ويجمع طرفيه على منكبيه اليسرى فيرخي
طرفي راسه وظهره وطرفا على صدره ويقطع الطواف بالتلبيت عند ابتداء الطواف ويشغل
بالادعية التي يذكرها **الثاني** اذا فرغ من الاضطباع فليجعل البيت على يساره وليقف
عند لجر الاسود وليتخير عنه قليلا ليكون لجر قدمه فيمضي بجميع لجر جميع بدنه في ابتداء
طوافه وليجعل بينه وبين البيت قدر ثلاث خطوات ليكون قريبا من البيت فانه افضل
وكيلا يكون طائفا على الشاذروان فانه من البيت وعند لجر الاسود قد يتصل الشاذروان
بارض ويلبس به والطائف عليه لا يصح طوافه لانه يطوف طائفا في البيت والشاذروان
هو الذي فضل عن عرض جدار البيت بعد ان ضيق على الجدار ثم من هذا الموقف يبتدئ الطواف
الثالث ان يتقبل مجازفة لجر بل في ابتداء الطواف **بسم الله** والله اكبر **اللهم** ايماننا بك
وتصدقنا بكتابتك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
يطوف فاول ما يجاوز لجر ينهني الى باب البيت فيقول **اللهم** هذا البيت بيتك وهذا الحرم

حرمك وهذا الامن امنك وهذا مقام العائذ بك من النار **وعند ذكر المقام يشير**
بمعنى الى مقام ابراهيم عليه السلام **اللهم** ان بيتك عظيم ووجهك كثرتم وانت ارحم
الرحمن فاعذني من النار ومن الشيطان الرجيم وحرم الحريم على النار وامني من اهلها
يوم القيمة واكفني مؤنة الدنيا والاخرة **اللهم** سبح الله تعالى ويحسان حتى يبلغ الركن الثاني
فمنه يقول **اللهم** اني اعوذ بك من الشرك والشك والكفر والنفاق والشقاق وسوء
الاخلاق وسوء المنظر في الاهل والمال **فان قال** بلغ الميزان **اللهم** اظلي تحت ظلي عرشك
يوم لا ظل الا ظل عرشك **اللهم** اسقني بياض من محمد صلى الله عليه وسلم شربة لا اظلم بعدها
ابدا **فان قال** بلغ الركن الثاني **اللهم** اجعله حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وذنباً مقفوراً
وتجاة لمن توب يا عزير يا غفور رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكبر
فان قال بلغ الركن الثاني **اللهم** اني اعوذ بك من الكفر واعوذ بك من الفقر ومن عذاب
القبر ومن فتنة المحيا والممات **فان قال** بلغ الحجر **اللهم** واعوذ بك من الغري في الدنيا والاخرة
ويتعد بين الركن الثاني والحجر الاسود **اللهم** ربنا انت في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا برحمتك فتنة القبر وعذاب النار **فان قال** بلغ الحجر الاسود **اللهم** اغفر لي
برحمتك اعوذ ببر هذا الحجر من الدين والفقر وضيق الصدر وعذاب القبر وعند
ذلك قد تم شوط واحد فيطوف كذلك سبعة اشواط فيدعوا بهذه الاربعة في كل اذن
الرابع ان يرمل في ثلاثة اشواط ويمشي في الاربعة الاخرى على الهيئة المقطرة وهو
الرمل الاسرع في المشي مع تقارب الخطا وهو دون العدو وفوق المشي المعتاد والمقصود
منه ومن الاضطباع اظهار الشطارة والجلالة والقوة فكذلك كان القصد ولا قطعاً
لطمع الكفار وبقيت تلك السنة والافضل مع النوم البيت فان لم يكن للرجلة
فالرمل مع البعد افضل فليخرج للحاشية الطواف ويرمل ثلاثاً ثم يقترب الى البيت في التزم
وليس اربعا وان امكنت استلام الحجر في كل سبحة من سائر الاشواط فهو الاصح وان
الرجل اشار باليد وقيل وكذلك الاستلام الركن الثاني يستحب من سائر الركبان
انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن الثاني على الاستلام ويقبله ويضع خده ومن
اراد تخصيص الحجر بالتبديل واقتصر في الركن الثاني على الاستلام اغني عن الاستلام باليد
اوله **الخامس** اذا تم الطواف سبعا فليأت الملتزم وهو بين الحجر والباب وهو موضع



استجابة الدعوة وليزق بالبيت وليتعلق بالاستار ويلصق بطنه بالبيت وليضع
عليه خده الايمن وليسبط عليه ذراعيه وكيف **اللهم** يا رب البيت العتيق اعنتني
رقيبتي من النار واعذني من الشيطان الرجيم واعذني من كل سوء وقنعني فيما رزقني
وبارك لي فيما آتيتني **اللهم** ان هذا البيت بيتك والعباد عبدك وهذا المقام العالي
بك من النار **اللهم** اجعلني من اكرم وفدك عليك **اللهم** ليهد الله كثير في هذا الموضع
وليصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الرسل كثيرا وليدع جوارحه الخاصة
ويستغفر من ذنوبه فان بعض السلف في هذا الموضع ويقول لموااليه تلحوا عني حتي
اقر لي بذي نوح **السادس** اذا فرغ من ذلك ينبغي ان يصلي خلف المقام ركعتين
يقرأ في الاولى قل يا ايها الظافرون وفي الثانية الاخلاص وماركعتا الطواف قال الامري
مفت السنة ان يصلي لكل سبع ركعتين وانه قرن بين اسابيع وصلى ركعتين جاز فعل
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وظل اسبوع طواف وليدع بعد ركعتي الطواف وليقل
اللهم يا يسرى وجنبي اليسرى واغفر لي في الاخرة والاولة واعصمني بالطواف
حق لا عصيت واعني على طاعتك بتوفيقك وجنبي معاصيتك واجعلني من محبك
ويحب ملائكتك ورسلك ويحب عبادك الصالحين **اللهم** فليهد بيتي الى الامام
فتبني عليه بالطوافك ولايتك واستعملني بطاعتك وطاعة رسولاك واجري من
مضلات الفتن **سبعة** ليعد الحجر وليستأله وليتم به الطواف **قال** صلى الله عليه وسلم
سلم من طواف بالبيت **اسبوعا** وصلى ركعتين **فله من الاجر كركعتين** وهذه كنيعة الطواف والواجب من
الصلاة ان يتكلم عدد الطواف سبعا يجمع البيت وان ابتدئ بالحج ويجعل البيت على يساره
وان يطوف داخل المسجد وخارج البيت لا على الشاذل وان ولا في الحجر وان يوالي بين الاشواط
ولا يفرقها تفرقها خارجا عن المقادير وما عدا هذا فهو حسن وهيئات
الحج خاصة في السعي
فان فرغ من الطواف فليخرج من باب الصفا وهو في محاذاة السطح الذي بين الركن الثاني
والحجر فاذا خرج من ذلك الباب وانتهى الى الصفا وهو جبل فيرق في فيه رجلا في خضض الجبل
بقدمي رجلاه في رقبته رسول الله عليه وسلم حتى بدت له الكعبة وابتداء السعي من اصل
الجبل خاف وهذه الزيادة مستحبة ولكن بعض تلك المخرج مستحبة فينبغي ان لا يخلطها

وراء ظهره فلا يكون متما للشيء واذ ابتداء من هاهنا سعي بينه وبين المروة سحر
مرات وعند رقيه في الصفا ينبغي ان يستقبل البيت ويقول **الله اكبر الله اكبر الله اكبر**
علما هذا الحمد بحمده كلها على جميع نعمه كلها لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد يحيي ويميت بيد كبير وهو على كل شيء قدير **لا اله الا الله وحده**
صدق وعده ونصر عبده واعز جنده ومنهم الاشراب وحده لا اله الا الله مخلصين
له الدين ولو كرم الكافرون **لا اله الا الله** مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين
فبما ان الله حين تمسون وحين تصبون وله الحمد في السموات والارض وعشيا
وحين تظهرون يخرج المني من الميت ويخرج المني من الحي ويحيي الارض بعد موتها
وكذلك تخرجون ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنشقون
اللهم اني اسئلك ايما زادنا وما يتيينا صادقا وعلما نافعا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكر
واسئلك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدنيا والاخرة **ثم يصلي على محمد**
صلى الله عليه وسلم ويدعو الله عز وجل بما شاء من حاجته عقيب هذا الدعاء ثم
ينزل ويبتدئ السعي وهو يقول **رب اغفر وارحم** وتجاو عما تعلم انك انت الاعز الاكبر
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار **وتعش على هينته**
حتى ينتهي الى الميل الاخضر وهو اول ما يلقاه اذا نزل من الصفا وهو على شرايط السجدة
لحام فاذا بقى بينه وبين محاذة الميل ستم اذرع اخذ في السير السريع وهو المثل
حتى ينتهي الى الميلين الاخضرين ثم يعود الى الهيئة فاذا انتهى الى المروة صعد هكنا
صعد الصفا واقل بوجهه على الصفا ودعا بمثل ذلك الدعاء وقد حصل السعي مرة واحدة
فاذا عاد الى الصفا حصلت مرتان يفعل ذلك سبعا ويرمل في موضع الرمل في كل مرة ويكفي
في موضع السكوة كما سبق وفي كل نوبة يصعد الى الصفا والمروة فاذا فعل ذلك فقد
فرغ من طواف القدوم والسعي وهما سنة والطهارة مستحبة للسعي وليست بواجبة
بخلاف الطواف وانما سعي فينبغي ان يعيد السعي بعد الوقوف ويكتفي بهذا ركنا فان لم يس
من شرا السعي ان يتأخر عن الوقوف وانما ذلك شرا في طواف الركن نعم شرا لكل سعي
ان يقع بعد طواف اي طواف **كعبان**

الجملة السادسة في الوقوف وما قبلها

الحاج اذا انتهى الى يوم عرفته فلا يتفرغ لطواف القدوم ودخول مكة وقيل الوقوف
واذا وصل قبل ذلك بايام فطواف طواف الله مع فديك محرم الى اليوم السابع من
ذي الحجة فيخطب الامام بمكة خطبة بعد الظهر عند الكعبة ويأمر الناس بالاعتدال والخروج
الى منى يوم التروية والمبيت بها وبالغد ومنها الى عرفته لاقامة فرض الوقوف بعد
الزوال اذ وقت الوقوف من الزوال الى وقت طلوع الفجر الصادق من يوم النحر فينبغي ان
يخرج الى منى مبيا ويستحب له المشي الى مكة في المناكب الى انقضاء حجه ان قدر عليه
والشي من مسجد ابراهيم عليه السلام الى الموقف افضل واكد فاذا انتهى الى منى قال **اللهم**
هذا مني فامنني علي بما مننت به علي وابنيك واهل طاعتك وليكن هذا
السلام يعني وهو مبيت من لا يتعلق به نسك فاذا أصبح يوم عرفته صلى الصبح
فاذا طلعت الشمس على بئير سار الى عرفته ويقول **اللهم اجعلها خيرا غدا وقبلا**
غدا فاقبلها من رضاءك وابعدا من سخطك اللهم ابدك غدا
واياك رجوت فاعف عني ووجهك اريد فاجعلني مما تبارك به اليوم من
صالحين مني وافضل فاذا اتي عرفات فليفرح بها وفي بئر قري من المسجد ثم
فرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبت ونمرق في بطن عرفته دون الوقوف ودون
عرفته وليقتل الوقوف فاذا زالت الشمس خطب الامام خطبة وجيزة وقصيدة
واحدة المودن في الاذان والامام في الخطبة الثانية ووصل الاقامة بالاذان وفرغ
الامام بقدر تمام اقامة المودن ثم جمع بين الظهر والعصر باذان واقامتين وقصر
الصلاة وراح الى الموقف فليقف بعرفة ولا يقف في وادي عرفة واما مسجد ابراهيم
عليه السلام فصدهم في الوادي واخر يات من عرفته فنوقف في صدر المسجد ثم يحصل
له الوقوف بعرفة ويتميز مكان عرفته من المسجد بصر ان كبار فرشت ثم والافضل
ان يقف عندها الصفاة بقرية الامام مستقبل القبلة راكبا وليكثر من انواع التمدد والتسبح
والتكبير والشهادة على الله عز وجل والدعاء والتقوية ولا يصوم في هذا اليوم ليقف على
الوافية على الدعاء ولا يقطع التلبية يوم عرفته بل الاحب ان يلبي تارة ويكفي الدعاء
اخرى وينبغي ان لا ينفصل من طرفه في عرفته الا بعد الغروب ليجمع بين الليل والنهار
في عرفته وان امكنه الوقوف يوم الثامن ساعة عند مكان الغلاف اهل الال في الحشر

ربهم الامن من الغوات ومن فاته الوقوف حتى طلع الفجر يوم الغفر ففاته الحج فعليه
ان يتحلل بجل عمن عن احرامه باعمال الحرم ثم يريق وما لاجل الغوات ثم يقضي العام الاتي
وليكن ام اشتغاله في هذا اليوم الداعي مثل تلك البقعة ومثل ذلك الجمع ترجي
اجابة الدعوات والدعاء المأثور عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن السلفين
يودم عرفة اول ما يدعوا به فليقل **لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك**
وله المديحي وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير **اللهم اجعل في قلبي**
نورا وفي سمعي **نورا** وفي بصري **نورا** وفي لساني **نورا** **اللهم** اشرح لي صدري و
يسر لي امري **اللهم** لك الحمد كما تقول وخيرا مما تقول لك صلاتي ونسبي
وصحاي ومما في يدي واليك ثوابي **اللهم** اني اعوذ بك من وساوس
الصدور وشوائب الامر وعذاب القبر **اللهم** اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل وشر
ما في النهار ومن شر ما تنسب به الرياح ومن شر ما نفث الدمار **اللهم** اني اعوذ بك
من تحول عافيتي ونجاءة تقهرك وجميع سخطك **اللهم** اهدني بالهدى وانصرني
والاول يا خير مقصود واسئ من ورك به واكرم مسئلة ما لديه اعطني الغنية
افضل ما اعطيت احدا من خلقك وحاج بيتك يا ارحم الراحمين **اللهم** يا ارحم الراحمين
ومنزلكات ويا فاطر الارضين والسموات فبعت اليك الاصوات بصوتها اللغات
سالك الحاجات وحاجتي ان لا تنساني في دار البلاء انا نسيتني اهل الدنيا **اللهم** انك
تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلا نيتي ولا تخفى عليك شئ من امري انا
البائس الفقير المستغيث المستجير الوجه المشفق المعترف ببذنبه اسالك مثل
المسكين وابتهل اليك ابتهل المذنب الذليل وارعوك دعاء الخائف الضعيف دعاء من
خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسدا وبغ لك انفة **اللهم** لا
تجعلني بد عانيت ربك شقيا وكنت في روف رحيم يا خير السائلين واكرم العائدين
اللهم من مخرج لك نفسه فاني لا اثم نفسي **اللهم** اخرست المعاصي لساني فما لي وسيلة
من عمل ولا شفيع سوا الامل **اللهم** اني اعلم ان ذنوبي لم تبق لي عندك جاهدا ولا لاعتبار
وجها ولكنك اكرم الكريمين **اللهم** ان اكن اهلا ان ابليخ ان ابليخ رحمتك فان رحمتك
اهلا ان تبليغي ورحمتك وسعت كل شئ وانا كئيب **اللهم** ان ذنوبي وان كانت عظاما

والله

ولكنها صغارا في جنب عفوك فاغفر لي يا كريم **اللهم** انت انت وانا انا العبد الى
الذنوب وانت العود الى المغفرة **اللهم** ان كنت لا ترحم الا اهل طاعتك فاني من يفسد
الذين **اللهم** تجتنب عن طاعتك عما وتوجهت اليه معصيتك فصلا فاني انك
ما اعظم حجتك علي واكرم عفوك عني فبوجوب حجتك علي وانقطاع حجتك عني
وفقر اليك وغناك عني الا غفرت لي يا خير من عاه دلع وافضل من سراج راجحمة
الاسلام وبهذه محمد عليه السلام اتوسل اليك فاغفر لي جميع ذنوبي واصرفني من
من موقفي هذا مقصير الخواج وهب لي ما سالت وحقق رجائي فيها تمنيت
اللهم دعوتك بدعاء الذي علمتني فلا تخزعني الرجاء الذي عرفني **اللهم** علانت
صانع الغيبة بعد مقتل بذي نبيه فاشع لك بذي نبي مستكين بحرمه مقصر
اليك من عملة تائب اليك من اقترافه مستغفر لك من ظله مبتهل اليك في العفو عنه
طالب اليك في نجاح حوائجك اليك في موقفه مع كثرة ذنوبه فيا ملجأ كل حي
ودلي قدامي من احسن فبرحتك يغفر ومن اخطأ فبخطيئة يهلك **اللهم**
اليك خرجنا وبفناك انخنا واياك املنا وما عندك طلبنا ولا احسانك تفرضنا
ورحمتك رجونا ومن عندك اشفقنا واليك يا ثقال الذنوب هربنا ولبيتك
لحرام حججنا يا من يملك حوائج السائلين ويعلم خائرا الصائمين يا من ليس معه
رب يدعي يا من ليس فوقه خالق يخشى ويا من ليس له وزير يرضى ولا
حاجب يستر **يا من** لا يزداد على كثرة السؤال الاجود ومكر ما اصر وعلم كثرة
السؤال والحوائج الا تفضلا واحسانا **اللهم** انك جعلت لكل ضيق قري ونحني
اضيا فك فاجعل قرانا منك نجاة **اللهم** ان لكل وفد جائز ولكل نذر كرامة ولكل سال
عطية ولكل من كرامة راجع ثوابا ولكل ملتمس لما عندك جزاء ولكل مستتر حم
عندك رحمة ولكل راغب اليك زلفي ولكل متوسل اليك عفوا وقه وقه نالي بيتك
لحرام ووقفنا هذه الشاعر العظام وشهدنا هذا المشاهد الكرام رجاء لما عندك
فلا تخيب رجاءنا الهنا تابعت النعم حتى اطمأنت للنفس بتسابع نعلك واظهرت
العبر حتى نطق الصوامت بحجتك وظاهرت المن حتى اعترف اولياؤك بسا
بالتقصير عن حقك واظهرت الايات حتى افصحت السموات والارضون بادلتك

وتعرت بقدرتك حتى خضع كل شيء لعزتك وعت الوجوه لعظمتك اذا اسلم عبادك
حلت واصطفت وانا احسنوها تفضلت وقبلت وانا عصواسترت وانا اذنبو
عفوت وغفرت واذ اذعنونا اجبت واذ انا رينا سمعت وانا قبلنا اليك قدمت
واذا ولينا عنك دعوت **الحق** قلت في كتابك المبين لمحمد خاتم النبيين قل للذين كفروا
ان يستولوا بغيرهم ما قد سلف فارضاك عنهم الاقرار بكلمة التوحيد بعد الجحود وانا
نشهد لك بالتوحيد محبتين ولمحمد بالرسالة مخلصين فاغفر لنا هذه الشهادة
سواء الاجرام ولا تجعل حفظنا فيه نقص من حضانة دخل في الاسلام **الحق** انك
اجبت التقرب اليك بعقبة ما مالكت ايماننا ونحن عبيدك وانت اولي بالتفضل
فما عتقنا وانك امرتنا ان نتصدق على فقرائنا ونحن فقراؤك وانت احق با
بالفضل فتصدق علينا ووصيتنا بالعفو عن من ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا وانت
احق بالكرم فاعن عنا ربنا اغفر لنا وارحمنا انت مولانا ربنا اتنا في الدنيا
حسنه وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **واليك** من دعاء الخضر عليه السلام
وهو ان يقول **يا من** لا يشغله شأنه عما صنع عباده ولا تسمع عن سمع ولا تشبه
عليه الا صوات **يا من** لا تغلظ السبايل ولا تختلف عليم القاعات **يا من** لا يبرمه
لحاح المحنين ولا تضجر مسئلة السائلين اذ تنابرد عفوك وحلاوة مناجاتك
و لا يدع بما يداله وليستغفره ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات وليلوح في
الدعاء وليعظم المسئلة فان الله تعالى لا يتعاضل شيء **وقال** مطرف بن عبد الله
وهو بعرفة **اللهم** لا ترد لي جميع مناجي **وقال** بكر بن في قال رجل لما نظرت لانا على عرفات
ظننت انهم قد غفر لهم لولا ان كنت فيهم

المسئلة السابعة في بنية اعمال الحج بعد الوقوف من المبيت والرمي والنحر
ولسالة والطواف

فاذا افاض من عرفات بعد غروب الشمس فينبغي ان يكون على السكينة والوقار
ليجتب وجيف ليل وايضاع الابل كما يعتاده بعض الناس فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن وجيف ليل وايضاع الابل **وقال** اتقوا الله في سبيل ابيكم **وقال**
ضعيفا ولا تقفوا مسلما فاذا بلغ المزدلفة اغتسل بها الا ان المزدلفة من الحرم فليحله

تمت

بفضل وان قد راعى دخوله ماشيا فهو افضل واقرب الى الله في الحرم ويكون في الطريق
رافعا صوته بالتلبية فاذا بلغ المزدلفة **قال** **اللهم** ان هذه مزدلفة جمعت فيها السنة
مختلفة نسألك موج مؤتفة فاجعلني من دعاك فاستجبت له وتوكل عليك
فكفيت **ثم** يجمع بين العشائين المغرب والعشاء بمزدلفة في وقت العشاء قاهر
لها باذان واقامتين ليس بينهما نافلة ولكن يجمع نافلة المغرب والعشاء والوتر
بعد الفريضة وينبدا بنافلة المغرب ثم بنافلة العشاء ثم كما في الفريضة فان
ترك النفل في السفر خسران ظاهر وتكليف يقعها في الاوقات اضرب وقطع للتبعية
بينها وبين الفرائض فاذا جازان يؤدي النوافل مع الفرائض بيمين واحد بحكم التبعية
فبان يجوز ادائها على حكم الجمع بالتبعية اولى ولا يمنع من هذا مفارقة النفل للفرض
في جواز ادائه على الواحدة لما او ما ناليه من التبعية والحاجة ثم مكث تلك الليلة
بمزدلفة وهو مبيت لسكينة خرج منها في النصف الاول من الليل ولم يبت فعليه دم
واحياء هذه الليلة الشريفة من محاسن القربا لمن يقدر عليه ثم اذا انصف الليل
ياخذ في التأهب للرحيل ويتزود للحصى منها فيفعلها الحجار رخصة فياخذ سبعين
حصاة فانها قدر الحاجة ولا بأس بان يتظهر برزاة فربما يسقط منه
بعضها ولتكن حصاة خفا فابحث يحمي عليه اطراف البراجم ثم ليفلس بصلات
الصبح وليأخذ في السير حتى اذا انتهى الى المشعر الحرام وهو اخر المزدلفة فيقف
يدعو الى الاسفار ويقول **اللهم** عفت المشركين **والبيت** الحرام والشركاء **والبيت**
والمقام ابلغ روح محمد من التيمم والسلام **وار** **ظلمنا** **دار السلام** **يا ذا الجلال والاكرام**
ثم يدفع منها قبل طواف الشمس حتى ينتهي الى موضع يقال له وادي حنيفة فيسجد
له ان يحرك راسه حتى يقطع عرض الوادي وان كان راغلا اسرع في المشي ثم اذا
اصبح يوم النحر خلط التلبية بالتكبير فيلبي تارة ويكبر اخرى فينتهي الى مزدلفة وموضع
بحران الشمس وهو ثلاثة فيتم اولا والاول والثانية فلا مشغلة معها يوم النحر
حتى ينتهي الى حجرة العقبته وهي على عينه مستقبل القبلة في الجادة والمرعى مرتفع
قليل في سفح جبل وهو ظاهر عواقب البراة ويرمي حجرة العقبته بعد طلوع الشمس بقدر رمح
وكيفية ان يقف مستقبلا للقبلة واذا استقبل الحجرة فلا بأس ويرمي سبع حصيات

بفضل

لخفيف فان فضله عظيم فاذا افاض من منى فالاول ان يقيم بالمحصب من منى ويصلي
العصر والمغرب والعشاء ويرقد رقعة فهو السنة رواه جماعة من الصحابة رضي
الله عنهم فان لم يفعل ذلك فلا شيء عليه والله اعلم

المسألة الثامنة في صفة العمرة وما بعد طواف الوداع

من اراد ان يعتمر قبل حجه او بعده كيف ما اراد فليغتسل ويلبس ثيابا للحرمان
كما سبق في الحج ويحرم بالعمرة من ميثاقها وفضل موافقتها للجعرانة ثم التسليم
ثم الكديسة وينوي العمرة ويلبي ويقصد مسجده عائشة رضي الله عنهما ويصلي
ركعتين ويديه عرابا شاء ثم يعود الى مكة وهو يلبي حتى يدخل المسجد الحرام فاذا
دخل المسجد ترك التلبية وطاف سبعا وسمى سبعا كما وصفناه فاذا فرغ حلق
رأسه وتمت عمرته والمقيم بمكة فينبغي ان يكثر الاغتسال والطواف واليكثرة النظر
الى البيت فاذا دخل صلى ركعتين بين العمودين فهو الافضل وليدخله حافيا
موقرا قيل لبعضهم هل دخلت بيت ربك اليوم فقال والله ما اريها بين يدي
مدين اهلا للطواف حول بيت ربك فكيف اراها اهلا لان اطأ بها بيت ربك
وقد علمت حيث مشيت الى اين مشيتا وليكثر شرب ماء زمزم وليستق بئيد من غير
استنابة ان امكنه ولا يرتوضه حتى يتطهر ليقبل الله من اجعله شفاء من كل
داء ويستقم وارزقني الاخلاص واليقين والمعافاة في الدنيا والاخرة قال
صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له اي يشفي ما قصده

المسألة التاسعة في طواف الوداع

مهما عنى له الرجوع الى الوطن بعد الفراق من اتمام الحج والعمرة فليخرج او لا اشغاله
وليشد رحاله وليجعل اخر اشتغاله وداع البيت وداعه بان يطوف سبعا كما سبق
ولكن من غير رمل واخطباع فاذا فرغ منه صلى ركعتين خلف المقام وشرب
من ماء زمزم ثم ياتي الملتزم ويديه عوا ويتصرع ويقول اللهم ان البيت بيتك
والعبد عبدك وابن عبدك وابن امك حلتني على ما سخرت لي من خلقك حتى
سيرتني في بلادك وبلمتني بنعتك حتما عنتني على قضاء مناسكك فان
كنت رخصت عني فارد عني رخصي والا فاقبل الان قبل تبا عدي عن بيتك هذا

او اذا انصرف في اذنت لي غير مستبد بك ولا بيتك ولا رايك عنك والاع
بيتك اللهم اصحبني العاقبة في بدني والعصاة في ديني وامسح منقلبني
وارزقني طاعتك ابدا ما بقيتني واجمع لي خير الدنيا والاخرة انك على كل
شيء قدير اللهم لا تجعل هذا الحرام بيدي بيتك الحرام وان جعلته اخر عملي
لعمري عنه لينة والاحب ان لا يصرف بصري عن البيت حتى يغيب عنه

المسألة العاشرة في زيارته المدينة وادائها

قال صلى الله عليه وسلم من زارني في بيدي وقاية فكلما زارني في حياي وقال صلى الله عليه
وسلم من وجد سعة ولم يقد الى فقد جفائي وقال صلى الله عليه وسلم من جاءني في غزائي
لا يره الا زيارتي كان حقا على الله بجانته ان يكون له شفعا فممن تصد زيارته المدينة
فليصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقة كثيرا فاذا وقع بصره على حيطان المدينة
المدينة واشجارها قال اللهم هذا احرم رسولك فاجعله لي وقاية من النار وامانا
من العذاب وسوا المساب وليغتسل قبل الدخول من بين كرك وليتطيب ويلبس
انظن يشابه فاذا دخلها فليدخلها متواضعا معظما وليقل السلام عليه وعلى آله
وسلم وعلية صلى الله عليه وسلم رب ارحمني من كل سوء واخر عني من كل سوء
واجعل لي من ذلك سلطانا نصيرا ثم يقصد المسجد ويدخله ويصلي بحجب المنبر
ركعتين ويجعل عمود المنبر حذاء منكبه الايمن ويستقبل السارية التي الى جانبها
لصندوق وتكون الدار التي في قبلة المسجد بين عينيهم فذلك موقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ان يغير المسجد وليجتهدها في الصلاة في المسجد الاول قبل ان يزار
فيه ثم ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقف عنده ووجهه وذلك بان يستدير
القبلة ويستقبل جدار القبور على نحو من اربعة اذرع من السارية التي في نحره ويتجسس
القبر ويجعل القنديل على رأسه وليس من السنة ان يمر بجدار ولا ان يقبله بل الوقوف
من بعد اقرب الاحترام فيقف ويقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا
نبي الله السلام عليك يا امين الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا
صفة الله السلام عليك يا خير خلق الله السلام عليك يا احمد الله السلام عليك يا
محمد السلام عليك يا ابا القاسم السلام عليك يا ماحي السلام عليك يا عاقب السلام

عليك يا حاشي السلام عليك يا بشير السلام عليك يا نذير السلام عليك يا طاهر
 السلام عليك يا طاهر السلام عليك يا كريم الاكرمين ولدا دم السلام عليك يا كريم
 للمسلمين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام
 عليك يا قائد خير السلام عليك يا فاتح البر السلام عليك يا نبي الرحمة السلام عليك يا
 هادي الامة السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك وعلى اهل بيتك الذين
 اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا السلام عليك وعلى اصحابك الطيبين وعلى
 على ائمتنا الطاهرات امهات المؤمنين جزا الله عنا افضل ما جزى نبيا عن قومه
 ورسولا عن امته وصل على كل ذكر كذا ذكره الله وكرهنا غفل عنك الغافلون وصل
 عليك في الاولين والآخرين افضل واكمل واعلى واجل واطيب واظهر ما صل على احد من خلقه
 كما استحقنا بك من الفضائل وبصرنا بك من العزلة وهذا بك من الجمالة **و**
اعلم ان كماله الامانة وحده لا مثريكله واشهد ما نك عبد ورسوله وامينه
 وصفيه وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الكمال واوديت الامانة ونصحت
 الامة وجاهدت عدوك وهديت امتك وعبدت ربك حتى اتاك اليقين فصلى الله
 عليك وعلى اهل بيتك الطيبين وسلم وشرق وكرم وعظم **وان** كان قد اوصى بتبليغ
 السلام فيقول السلام عليك من فلان السلام عليك من فلان ثم يتأخر قد رزق و
 يسلم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان راسه عند منك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ورأس عمر رضي الله عنه عند منك ابي بكر رضي الله عنه ثم يتأخر قد رزق ويسلم
 على الفاروق عمر رضي الله عنه ويقول **السلام عليكم ائمة خير في رسول الله صلى الله عليه**
وسلم والمعانيون له على القام بالدين ما دام حيا والقائمين في امت بعد بالأمور
 الدين تتبع في ذكرنا ان نعمل ان بسنته فجزا كما الله خير ما جزى وزيره في
 عندي **ثم** يرجع فيقف عنده رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يركع القبر
 والاسطوانة اليوم ويستقبل القبلة ويحيي الله عز وجل ويحيي ويكثر من الصلاة
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول **اللهم انك قد قلت وقولك الحق وتواضع**
 اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفر والاه واستغفر لهم الرسول لوجد والله توابا
 رحيم **اللهم** انا قد سمعنا امرك وقصدنا نبيك متشفعين به اليك في ذنوبنا وما
 فعلنا واطعنا

انقل ظهرونا من اوزارنا تايبين من نزلنا هتروين بخطايانا وتقصيرنا فانت
 اللهم علينا ومنفع نبيك هذا فينا وارفعنا بمنزلت عندك وحقه عليك اللهم اغفر
 للمهاجرين والانصار واغفر لنا والخوانسا الذين سبقونا بالايمان اللهم لا تجعله اخر
 العهد من قبر نبيك ومن حرمك يا ارحم الراحمين **ثم** يأتي الروضة فيصل فيهما اليقين
 ويكثر من الدعاء ما استطاع لقوله صلى الله عليه وسلم **ما بين قبري ومنبري روضة**
من رياض الجنة ومنبري على حوضي ويدعو عند المنبر ويستحب ان يضع يده على الرمانة
 السفلى التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يده عليها عند الخطبة ويستحب ان
 يأتي احد يوم الخميس ويذوق قبره بالشهداء فيصل في الغداة في مسجد النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم يخرج ويصلي في المسجد لصلاة الظهر فلا يفوته فريضة في الجماعة في المسجد
 ويستحب ان يخرج كل يوم الى البقيع بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذوق
 قبر عثمان رضي الله عنه وقبر الحسن بن علي بن رضي الله عنهما وفيه ايضا قبر علي بن
 الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد رضي الله عنهم ويصلي في مسجد فاطمة رضي
 الله عنها ويذوق قبر ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر صفية عمة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فذكر كل هذه بالبقيع ويستحب ان يأتي مسجد قباء في كل سبت
 ويصلي فيه لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **من خرج من بيته حتى يأتي**
مسجد قبا ويصلي فيه ركعتين كان له عند الله عمر ويأتي ابيس يقال ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قفل فيها وهي عند المسجد فيقوضها منها ويشرب من ماءها ويأتي مسجد الفتح وهو
 على الخندق وكذا يأتي شائر المساجد والمشاهد ويقال ان جميع للشاهد والمساجد
 بالمدينة ثلاثون موضعا يعرفها اهل البلد فيقصد ما قدر عليه وكذلك يقصد الابار
 التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها ويفتسل ويحلب منها وهي
 سبع ابار طلب الشفاء وتبرك به صلى الله عليه وسلم وان امكن الإقامة بالمدينة
 مع مراعاة الخدمة فلها فضل عظيم قال صلى الله عليه وسلم **لا يصبر على لا وانها**
شهادة احد الا كنت له شفيعا يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم **من استطاع ان**
 يكون بالمدينة فليكن فانه لن يموت بها احد الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة
 ثم اذا فرغ من شغاله وعزم على الخروج من المدينة فالمستحب ان يأتي القبر الشريف ويمد

دعاء الزيادة كما سبق ويودع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسئل الله عز وجل ان يزيده
العودة اليه ويسأل السلامة في سفره ثم يصلي ركعتين في الروضة الصغيرة وفي موضع
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يزيده المقصود في المسجد فاذا خرج فليخرج
اليسرى او لأم اليمن وليقل **الحمد لله الذي جعل في هذا المسجد** ولا تجعله اخر العهد بنبيك
وحطوا نزار في بنيادته واحبني في سفر السلامة ويسر رجوعي الى اهل ووطني
سلاما يا ارحم الراحمين وليتصدق علي حيران رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدر عليه
وليتبع المساجد التي بين المدينة ومكة فيصلي فيها وفيه عشرون موضعا

فصل في الرجوع من السفر

خاتمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قفل من غزو وادرج او عمرة يكبر على كل شرف من الارض
ثلاث تكبيرات ويقول **لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ**
قدير آيرون قايرون عابده ون ساجدون له بنا حامدون صدق الله وعده ونهر
عباده وهزم الاحزاب وحده **وفي** بعض الروايات وكل شئ هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون **فينبغي** ان يستعمل هذه السنة في رجوعه فاذا اشرف على
مد ينيته يحرك الدابة ويقول **الحمد لله** اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا ثم يرسل
الى اهله من يخبرهم بقدمه ولا يقدم عليهم بغتة فذلك هو السنة والينبغي
ان يطرق الى اهله ليلا فاذا دخل البلد فليقتصد للسجدة او لا وليصل ركعتين فهوالت
كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دخل بيته قال **توبا توبا**
لربنا اوبا ليغفار علينا حوبا فاذا استمر مكانه فلا ينبغي ان ينسي ما انعم الله به
عليه من زيادة نبيه وحرمة وقبر نبيه صلى الله عليه وسلم فيكفر تلك النعمة بان يعود
الى الغفلة والاهل والحوض في المعاصي فما ذلك علامة لمح المبرور بل علامته ان
يعود زاهدا في الدنيا راجعا في الآخرة متأصلا بالقاء رب البيت بعد لقاء البيت

الباب الثالث في الآداب الدقيقة والاعمال الباطنة

بيان دقائق الآداب وهي عشرة

الاول ان تكون النفقة حالالا وتكون اليه خالية من تجارة تشغل القلب وتفرق
الهم حتى يكون الهم مجردا لله تعالى والقلب مطمئنا منصرفا الى ذكر الله تعالى وتعظيم شعائره

وقد روي في خبر من طريق اهل البيت اذا كان اخر الزمان خرج الناس الى الحج اربعة
اصناف سلاطينهم للزهوة واغنياؤهم للتجارة وفقراء وهم للسئلة فقراؤهم للحملة
والخبر اشارة الى جملة اغراض الدنيا التي يتصور ان تتصل باله فكل ذلك مما يمنع فضيلة
الحج ويخرجه عن حيز حج مخصوص لا سيما اذا كان متجرا بنفسه فكل ذلك بان يخرج لغيره
باجرة فيطلب على الدنيا بعلا الاخرة وقد ذكره العريضي وارباب القلوب ذلك الان
يكون قصده المقام بمكة ولم يكن له ما يبلغه فلا بأس ان يأخذ ذلك على هذا القصد
لا يتوصل بالدين الى الدنيا بل بالدنيا الى الدين فعند ذلك ينبغي ان يكون قصده زيارته
بيت الله عز وجل ومعاونة اخيه المسلم باستقامة الفرض عنه وفيه مثله ينزل
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم **يدخل الله سبحانه بالجنة الواحدة ثلاثة**
للمحبيها والمنفذين لها ومن حج بها عن اخيه ولست اقول لا تحل الاجرة او يحرم ذلك
بعد ان استقافرض الاسلام عن نفسه ولكن الا وليا ان لا يفعل ولا يتخذ ذلك سبيبا
ومتجر فان الله عز وجل يعطي الدنيا بالدين ولا يعطي الدين بالدنيا **وفي** الخبر مثل
الذي يفرق في سبيل الله عز وجل ويأخذ اجرا مثل ام موسى عليه السلام ترضع
ولدها وتأخذ اجرا فان كان مثاله في اخذ الاجرة على الحج مثال ام موسى فلا بأس
بأخذه فانه يأخذ ليعتد من الحج والزياره فيسه ويسير ليأخذ الاجرة يأخذ
الاجرة ليحج كما كانت تأخذ ام موسى ليشترها الارضاع بتليس جالها عليهم
الشأن ان لا يعاون اعداء الله سبحانه بتسليم المكس عليهم وهم الصادرون عن
المسجد لمرام من امرء مكة والاعراب المترصدين في الطريق فان تسليم المال
اليهم اعانة على الظلم وتيسير له سبابه عليهم فهو كالاعانة بالنفس فليطلب في
هيئة الخلاص فان لم يقدر فقد قال بعض العلماء ولا بأس بما قاله ان ترك النفل بالحج والرجوع
عن الطريق افضل من اعانة الظلمة فان هذه بدعة احدثت وفي الانبياء لها
ما يجعلها سنة مطهرة وفيه ذل وصغار على المسلمين ببذل جزيته ولا معنى لمقول
القائل ان ذلك يؤخذ مني وانا مضطرفانه لوقعه في البيت ورجوع من
الطريق لم يؤخذ منه شئ بل ربما يظهر اسباب الترفه فتكثر مطالبته فلو كان
في زري النفل لم يطالب فهو الذي اساق نفسه الى حالة الاضطراب **الثالث**

فليتلقا

الترشح في الزمان وطيب النفس بالبذل والانفاق من غير تقصير ولا اسراف بل على الاقتدار
واعني بالاسراف التعم باطاييب الاطعمة والزينة بشرب انواعها على عادة المترفين
فما اكثر البذل فلاسرف فيهم اذ لاخير في السرف ولاسرف في الخير كما قيل وبذل الزمان
في طريق الحق نفقة في سبيل الله عز وجل والديهم ببجالة درهم **قال ابن عمر** رضي الله عنهما
من كرم الرجل طيب زاد في سفره ولما يقول افضل الحاج اخلاصهم تقية وتركهم
نفقة واحسنهم يقينا **وقال صلى الله عليه وسلم** الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة
فقيل يا رسول الله ما البر الحج فقال طيب الكلام واطعام الطعام **الرابع** ترك الفحش
والفسوق ولجدال كما نطق به القرآن والرفق اسم جامع لكل لغو وخناء و
فحش من الكلام ويدخل فيه مغازلة النساء ومداغبتهم والتحدث بشان الجماع
ومقدما ته فان ذلك يوجب داعيم الجماع المحظور والداعي الى المحظور محظور والنفقة
اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله تعالى عز وجل ولجدال هو المباغلة في الخصومة و
المجادلة بما يورث الضغائن ويفرق في كمال المهمة وبيننا قرض حسن لخالق **وقال**
سفيان من رقت فسد حجه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب الكلام
مع اطعام الطعام من بر الحج والمجادلة تناقض طيب الكلام فلا ينبغي ان يكون
كثير الاعتراض على رفيقه وجماله وعلى غيره من اصحابه بل يلين جانبه ويخفض
جناحه لساكنين اليه بيت الله عز وجل ويلزم حسن الخلق وليس حسن الخلق كذا
الذي بل احق الاذي **وقيل** سمي السفر سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال **ولذلك**
قال عمر رضي الله عنهما نزع من يعرف رجلا هل صحبه في السفر الذي يستدل به على
مطامير الاخلاق **وقال** ما اراك تعرفه **السادس** ان يحج ماشيا ان قدر عليه
فذلك الافضل اوصى به الله بن عباس رضي الله عنهما بنبيه عنه مودة فقال يا بني
حجوا ماشاة فان للحاج الماشي بطل خطوة يخطوها سبعائة حسنة من حسنة الحرام
قيل وما حسنة الحرام قال حسنة بمائة الف والاستحباب في المشي في المناسك والتوجه
من مكة الى الموقف ولا من اكد منه في الطريق وان اضاف الى المشي الاحرام منه ويرة
اهله فقد قيل ان ذلك من اتمام الحج **قال** عمر رضي الله عنه وعلى وابن مسعود رضي الله
عنهم في معنى قول عز وجل **واكملوا الحج والعمرة لله** وقال بعض العلماء الركوب افضل



حمارا

لان فيه من الانفاق والمؤنة ولا نه ابعد عن فحش النفس واقل لا زاه واقرب الى سلامة
وتمام حجه وهذا عند التحقيق ليس مخالفا لاوله بل ينبغي ان يفصل ويقال من سئل
عليه المشي فهو افضل فان كان يضعف ويؤدي به الى سوء الخلق وقصور عن عمل
الركوب فافضل كما ان الصوم للمساكين افضل وللمريض ما لم ينفذ الى ضعف وكسوة
خلقة **وسئل** بعض العلماء عن العرة المشي فيها او يكتوي بهم فقال ان كان
وزن الدرهم اشده عليه فالكراه افضل من المشي وان كان المشي اشده عليه كالاغنياء
فالمشي افضل فطانه مذهب فيسلك طريق حجة هذه النفس وله وجه ولكن الافضل
له ان يمشي ويصرف ذلك الدرهم الى خير فهو اول من صرفه الى الخاري عوضا عن
ابتداء الدابة فان كان لا تتسع نفسه للجمع بين مشقة النفس ونقصان المال
فما ذكره غير بعيد فيه **السادس** ان لا يركب الا زمالة اما المحمل فليجتنب الا ان كان
يحتاج على الزمالة ان لا يستمسك عليها العنبر وفيه معنيان احدهما التحفيف عن
البعير فان المحمل يؤذيه والثاني اجتنابه نزي المترفين المتكبرين حج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على راحلة وكان تحت رحله رث وقطيفة خلقة قيمتها
اربعة دراهم وطاف على الراحلة لينظر الناس الى هديه وشماله **وقال صلى الله**
عليه وسلم **خذوا عني مناسككم** وقيل ان هذه المحامل احدها الحاج وكان العلماء في
وقته ينكرونها فروي سفيان الثوري عن ابيه قال برزت من الكوفة الى
القادية للحج ووافيت الرفاق من البلدان فرأيت الحاج طلم على امل
وجو القات ورواحل وما رأيت في جميعهم الا محملين وكان ابن عمر اذا نظرا الى
ما اشد الحاج من الزري والمحمل يقول الحاج قليل والركب كثير ثم نظر الى رجل
مسكن رث الهيئة تحت جوارق فقال هذا انعم من الحاج **السابع** ان يكون
رث الهيئة اشعث اغبر غير مستكبر من الزينة ولما ناله الى اسباب التقاخر
والنفاثر فيكبت في ديوان المتكبرين المترفين ويخرج عن حزب الضعفاء
والسالكين وخصوصا الصالحين فقام صلى الله عليه وسلم بالشفقة والاعتناء
وزنه عن التعم والرفاهية في حديث فضالة بن عبيد **وفي حديث** انما الحاج

الشفقة يقول الله تعالى انظر الى من ربيتي قد جافى شعاعه من طمغ عيق

لما

وقال تعالى **ثم ليقتضوا تقويمهم وليؤفقا نعمهم ويؤفقا نعيمهم** والفتن
 الشعث والاعوار وقضاؤه بالملت وقصر الشارب والاضفار وكتب عمر ابن الخطاب
 رضي الله عنه الى اهل الجند لخلو نفوسهم واخشوشة اني ابسوا الخلقان واستعانوا
 في الاشياء وقد قيل نزلت في جميع اهل اليمن لانهم على هيئة التواضع والضعف وكثرة
 السلف فينبغي ان يحتجب لهم في زينة على الخصوص والشهرة كيف ما كانت على العوم
 فتدبروا انه صلى الله عليه وسلم كان في سفره فنزلوا على ما به منزلا فسرحت الابل فظنوا
 اكسبه عمر على الاقتاب فقال صلى الله عليه وسلم **لم اري هذا منكم قد غابت عليكم قالوا نعم**
اليها ونزعناها عن ظهورها حتى شرب بعض الابل **الثامن** ان يرفق بالله ابنة فلا
 يحملها ما لا تطيق والحمل خارج عن حد طاقتها والنوم عليها يثقل عليها ما
 اهل الورع لا ينامون على الدواب الا غفوة عن قعود وكانوا لا يفتقروا عليها الوقوف
 الطويل **قال صلى الله عليه وسلم لا تقفوا واطفئوا** **واياكم كسر اسمي** ويستحب ان ينزل
 عن دابة غدوة وعشية يروى بها بذكر فموسنة وفيه اثار عن السلف وكان بعض
 السلف يكثر في بشرط ان لا ينزل ويوفى الاجرة ثم كان ينزل عنها ليكون بذلك حنا
 الى الدابة فيكون في حسنة ويوضع في ميزانه لافيه ميزانه المكارمي وكل هذا في
 بهيمة وحملها ما لا تطيق طوبى به يوم القيامة **قال ابو الدرداء** ليعبر له عند الموت
 يا ايها البعير لا تخاصمني الى ربك فاني لم اكن احمك فوق طاقتك وعلى الجملة في كل
 كبد حرا اجر فليراع حق الدابة وحق المكارمي جميعا وفي نزوله ساعة ترويح الدابة
 وسرور قلب المكارمي **قال رجل** لابي المكارم احملني هذا الكتاب معك بقوله فقال
 حتما ستأمر لي بالمال فاني قد اكرمت فانظر كيف تدرج من استصحب كتابه
 وزنه له وهو طريق الحزم في الورع فانه اذا فتح باب القليل انجز الى الكثير يسيرا
يسير التاسع ان يتقرب ببارقة دم وان لم يكن واجبا عليه ويحبته ان يكون
 من سميني النعم ونفيسه وليا كل منه ان كان تطوعا ولا ياكل منه ان كان واجبا
 قيل في تفسير قوله تعالى **ومن يعظم شعائر الله** اي تحميمه وتسمينه وسوق الهدى
 من الميتة افضل ان كان لا يجبهه واليك ولتروك المكافاة في شرائه فانه كان يغالرا
 في ثلاث ويكرهه المكاس فيهما الهدى والاضحية والرقبة فانه افضل ذلك اغالاه

ثمنا

ثمنا وانفسه عند اهله **وسما** بن عمر رضي الله عنهما اهدى بخشية فطلبت منه بثلاثمائة دينار
 فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسعها ويشترى بثمنها به نافعها عن ذلك وقال
 بلا هدا وزك ان القليل الجيد خير من الكثير الدون وفيه ثلاثمائة دينار قيمة ثلاثين
 بهيمة وفيها ثلثون درهم وكثير المقصود اللهم انما المقصود تزكية النفس وتطهيرها عن
 صفة النحل وتزبيها بحال التعظيم لله عز وجل فلن ينال الله لحوصها ولا ماؤها
 وكان يناله التقوى ضلك وذلك يحصل بمرعاة النفاضة في القيمة كثر العبد واقل
 سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ربح **قال العج والعج** والعج هو رفع الصوت بالثنية
 والعج هو خرا البعد **وسرو** غاشية رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **ما عمل**
او من ابد الله تعالى عز وجل ما امر امة وما نهى امة يوم القيامة بقدر ما اظلمت
وان الدم يقع من الله عز وجل ما كان قبل ان يقع بالارض فطوبى لها نفسا وفكبر لكم
بكل صوفة من جلد ما حسنة وكل قطرة من دمها حسنة وانما التوضع في الميزان فابشروا
وقال صلى الله عليه وسلم استجدوا هذا ياكم فانها مطاياكم يوم القيامة العاشر
 ان يكون طيب النفس محبا للنقمة من نقمة وهدى وما اصابه من خسران ومصيبة في
 مالا وبدن ان اصابه ذلك فان ذلك من دلائل قبول حجه فان للصبي في طريق الحج
 قهلا للنقمة في سبيل الله عز وجل الدرهم بسبعائة درهم وهو بمثابة السهم الذي
 طريق الجهاد فله بكل اذى احتمله وخسران اصابه ثواب فلا يضيع منه شيء عند الله
 عز وجل ويقال ان من علامة قبول الحج ايضا ترك ما كان عليه من المعاصي وان يتبدل
 باخوانه البطالين اخوانا صالحين وعجاست الله والوفاء بحال السالكين واليقظة
بيان الاعمال الباطنة ووجوبها في النية وطريق الاعتبار بالمشاهدة
الشرعية فكيفية الافتقار فيها والتمسك لاسرارها ومعانيها وما في الحج

الخاص

اعلم ان اول الحج الفهم ففهم اعني موقع الحج والدين ثم الشوق اليه ثم العزم عليه ثم قطع
 العلائق المانعة منه ثم شراء ثوب الاحرام ثم شراء الزاد ثم اكل الرخصة
 ثم الخروج ثم المسير في البادية ثم الاحرام من الميقات بالتلبية ثم دخول مكة ثم استمرار
 الافعال كما سبق وفي كل واحد من هذه الامور تذكر المتذكر وعبرة للمعتبر وتنبه

المريد الصادقة وتبريت وإشارة الغبطة فلا تتركها حتى إذا انتج بآثارها وعرفت
أسبابها انكشف لها خارج من أسرارها ما يقتضيه صفاء قلبه وطهارة باطنه وغزارة
فهمه **أما الغم** أعلم أنه لا وصول إلى الله سبحانه وتعالى إلا بالتمتع عن الشهوات والكف
عن اللذات والاقتصاف على الضرورة فيها والتجرد لله تعالى في جميع الحركات والسكنات والجل
هذا انفراد الرهبان في الملل السالفة عن الخلق وانحازوا إلى قلة الجبال وأثروا التوحش
عن الخلقة لطلب الانس بالله عز وجل فتركوا الله عز وجل اللذات الحاضرة والشهوات
المجاذبات الشاقة طمعا في الآخرة وأثنى الله عز وجل عليهم في كتابه فقال ذلك **بأن**
منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يعكبرون فلما انهم بذلك وقبل الخلقة على اتباع
الشهوات وهجر التمجيد لعبادة الله عز وجل وقتروا عنها بعث الله نبيهم محمد صلى الله عليه
وآله طريق الآخرة وتجدد سنة الرسلين في سلوكها فأسأله أهل الملل عن الرهبانية
والسياحة في ربه فقال صلى الله عليه وسلم بد لنا الله بها الجهاد والتكبير على كل شرف يعني
لج **وسل** صلى الله عليه وسلم عن السالكين فقال هم الصائمون فأنعم الله عز وجل على هذه الأمة
بأن جعل الحج رهبانية لهم فشرف البيت العتيق بالاضافة إلى نفسه تعالى ونصب مقصدا
لعباده وجعل ما حوله حرم البيت فخيموا لأمه وجعل عرفات مألوفين أن على فناء حوض
وأله حرمة الموضع بقرتهم صيده وشجره ووضع على مثال حفرة الملوكة يقصده الزوار
من كل فج عتيق ومن كل أوب سميت شعفا غير امتواضعين لرب البيت ومستكينين له
خضوعا لجلاله واستكانة لمرته مع الاعتراف بتسليمهم عنه أن يحويه بيت أو
يكتفه بله ليكون ذلك ابلغ في ربه وعبوديتهم واتم في دعائهم وانقيادهم ولذلك
وظف عليهم فيها أعمالا لا تأسرها النفس ولا تهدي إلى معانيها العقل كسجدة الجلال
بالأحجار والتردد بين الصفا والمروة على سبيل التكرار ومثل هذه الأعمال يظهر كال
الرق والعبودية فان الزوات ارقاقه وجميعه مفهوم والعقل إليه ميل والصوم كسر
للشهوة التي هي حالة الله عدوانه وتنفر للعبادة وبالكف عن الشهوات والركوع والعبادة
في الصلاة تواضع لله عز وجل بأفعال هي هيئة التواضع والنفس انس بتعظيم الله
عز وجل فاما ترددات السجود والجلوس بالأحجار ومثال هذه الأعمال فلا حظ للنفس
ولا انس للطبع فيها ولا اهتمام للعقل في معانيها فلا يكون للأقدام عليها باعث إلا الأمر

الجود وقصدا لا امتثال للأمر من حيث أنه أمر واجب الاتباع فقط وفيه عزل العقل عن تصرفه
وصرفي الطبع والانس عن محل طبعه فان كل ما أدرك العقل معناه ما لا يطبع إليه مالا
يكون ذلك الميل معينا للأمر وباعثا معه على الفعل فلا يكاد يظهر به كمال الرق والانقياد
لذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحج على الخصوص لبسك بحجته حقا تعبدا ورفقا ولم يقل ذلك
في صلاة وغيرها وإذا اقتضت حكم الله سبحانه وتعالى ربط نجاة الخلقة بأن تكون أعمالهم على
خلافه هو طبعهم وان يكون نزعها من يد الشرع فيستبدون في أعمالهم على سنن الانقياد
وعلى مقتضى الاستعداد كان ما لا يتقيد به معانيه ابلغ انواع التعبدات في تركيتها
النفس فصر فيها عن مقتضى الطبع والخلاق مقتضى الاستعداد وإذا انتقلت
لهذا فهمت أن تعجب النفس من هذه الأفعال العجيبة مصدره الذهول عن أسرار
التعبدات وهذه القدر كاف في تفهم أصل الحج أن شاء الله تعالى **وأما الشوق** فانما
ينبعث به الغم والتحقيق بأن البيت بيت الله عز وجل وأنه وضع على مثال حفرة
الملوك فقاد قاصدا إلى الله عز وجل وزائرا له وان من قصدا لبيت في الدنيا جدير
بأن لا يضيع زيارته فيمترق مقصود الزياره في ميعاده للزور له وهو النظر إلى
وجه الله الكريم في دار القرار من حيث أن العين القاصرة القافية في دار الدنيا
لا تنهيا لقبول نور النظر إلى وجه الله عز وجل ولا تطيق احتماله ولا تستعمل إمكان
به لقصورها وانها ان امدت في الآخرة بالبقاء ونزعت عن أسباب التغيير والقناء
استوعبت للنظر والابصار ولكنها بقصد البيت والنظر إليه تستحق لقاء رب البيت بحكم
الوعد الكريم فالشوق إلى لقاء الله عز وجل يشوقه إلى أسباب اللقاء لا محالة هذا
مع أن الحج مشتاق إلى كل ماله إلى محبوبه اضافة والبيت مضاف إلى الله عز وجل فيها
لحرية ان يشتاق إليه لمجرد هذه الاضافة فضلا عن الطيب لئيل ما وعد عليه من الثواب
لجزيل **وأما المعزم** فليعلم أنه بعزمه قاصدا إلى مفارقة الوطن ومهاجرة الشهوات
واللذات متوجها إلى زيارة بيت الله عز وجل فليعظم في نفسه قدر البيت وقدر رب
البيت وليعلم أنه عزم على أمر رفيع شأنه خطر امره وان من طلب عظيمها خاطر عظيم
وليحفل عزمه خالصا لوجه الله سبحانه وتعالى بعيدا عن شوائب الرياء والسمعة ولتحقق
أنه لا يقبل من قصده وعمله إلا الخالص وان من افحش الفواحش ان يقصد بيت الملك



وحرمة والمقصود غير فليصح مع نفسه العزم وتخصيصه باخلاصه واخلاصه با
باجتنابه كل ما فيه رياء وسعة فليمد زمان يستبدل الذي هو اولى بالذي هو خير **واما**
قطع العلائق ففناء ريد المظالم والتوبة لخالصة لله تعالى عن جملة المعاصي فكل
مظلمة علاقة وكل علاقة مثل غنم حاض متعلق بالابيض يناري عليه هو يقول لا
الي اين يتوجه ان قصد بيت الملك الملوك وانت مضجع امره في منزل لك هذا مستهين
به ومهمله اولئك ان تقدم عليه قدوم العبد العاصي فيردك ولا يبتلك فان
كنت راغبا في قبوله يارتك ففند امره ورد المظالم وتب عليه اليه اولئك جميع
المعاصي واقطع علاقة قلبك عن الالتفات الى ما وراءك لتكون متوجها اليه
بوجه قلبك كما انك متوجه الى بيتك بوجه ظاهرك فان لم تفعل ذلك لم يكن لك من
سفرك اولا الا نصب والشقة واخر الا الطرد والرد وليقطع العلائق عن وطنة
قطع من انقطع عنه وقدر ان لا يعود اليه وليكتب وصيته لاولاده واهله فان
المسافر وماله على خطر الاما وفي اده سبحانه وليتذكر عند قطعه العلائق لغير
الحاج قطع العلائق لسفر الاخرة فان ذلك بين يديه على القرب وما يقدره من هذا
السفر طمع في تيسير ذلك السفر فهو المستقر اليه المصير فلا ينبغي ان يغفل عن ذلك
السفر عند الاستعداد لهذا السفر **واما الزاد** فيطلب من موضع حال واذا احسن من نفسه
لحرص على اكتشاده وطلب ما يبقيه منه على طول السفر ولا يتغير ولا يفسد قبل بوجع المقصد
فليتذكر ان سفر الاخرة اطول من هذا السفر وان زاده التقوى وان ما عداه مما يظن
انه زاده يتخلف عنه عند الموت ويخونه فلا يبقى معه كالطعام الرطب الذي يفسد
في اول ما نزل السفر فيبقى وقت الحاجة متغيرا محتاجا لا حيلة له فليمد زمان تكون له
التي هي زاده الى الاخرة لا تصحبه بعد الموت بل يفسدها شعائب الرياء وكدورات
التقصير **واما الرحلة** اذا احضرها فليشكرها الله تعالى بقلبه على تسخير الله عز
وجل له الدواب لتحمل عنه الازى وتخفف عنه المشقة وليتذكر عنده المركب الذي يركب
الى دار الاخرة وهي الجنة التي يحمل عليها فان امر الحج من وجه يوازي امر السفر الى الاخرة و
الينظر ايصل سفره على هذا المركب لان يكون زاده لذلك السفر على ذلك المركب فما اقرب
ذلك منه وما يدريه لعل الموت قريب ويكون ركوبه للجنة قبل ركوبه للجهنم

الجنة

لجنة مقطوع به وتيسر اسباب السفر مشكوك فيه فكيف يحتاج في اسباب السفر المشكوك
فيه ويستظهر في زاده وراحته ويحمل امر السفر المستيقن **واما شغل الثوب الاحرام**
فليتذكر عنده الكفن ولغنه فيه فانه سير تدي ويتنثر ثوب الاحرام عند القرب من بيت الله
عز وجل وربما لا يتم سفره اليه وانه سيلقى الله عز وجل ملتوقا في ثيابه الكفن لا محالة
فكما لا يلقيه بيت الله عز وجل الا صالفا عاده في الزى والهيئة فلا يلقيه الله عز وجل في
الموت الا في زى صالحا لزي الدنيا وهذا الثوب قريب من ذلك الثوب اذ ليس فيه مخيط
كما في الكفن **واما الخروج من البلد** فليعلم عنه انه فارق الوطن والا هل متوجها الى الله
عز وجل في سفر لا يضا في اسفار الدنيا فليحفر في قلبه انه ما ذ يريد وان يتوجه و
زيارة من يقصد وانه متوجه الى ملك الملوك في زمرة الزائرين له الذين لو وافجوا
وشوقوا فاستأقوا واستمنحوا فقطعوا العلائق وفارقوا الخلائق واقبلوا على
بيت الله عز وجل الذي فخر امره وعظم شأنه ورفع قدره تسليما ببقاء البيت عن
لقاء رب البيت الحان يرضى قوامته مناهم ويسعد وابل نظر الى مولا لم يلحق في قلبه
رجاء الوصول والقبول الا لالا باعماله في الارتحال ومفارقة الاهل والمال ولكن ثقة
بنفس الله عز وجل ورجاء لتحقيقه وعد له من زار بيته وليمح انه ان لم يصل اليه
ودار كته المنية في الطريق لقي الله عز وجل وافدا اليه اذ قال جل جلاله **ومن يخرج**
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يجهنم الموت فقد وقع امره على الله واما
رضوا الجارية الى الميقات ومشاورة تلك العتبات فليتذكر فيها ما بين الخروج
من الدنيا الى الموت الى ميقات القيامة وما بين ما من الا هوال والمطالبات وليتذكر
من هو قطاع الطريق هو سوا المنكر ونكبر ومن سباع الوادي عقاله القبر وديانته
وما فيه من الاغايي والحيات ومن انفراده عن اهله واقارب حشته القبر وكبريته
ووحده وليكن في هذه المخاوف واعماله واقواله متن ود الخوف القبر **واما اللطم**
والثلبس بالميقات فليعلم ان مفناه اجابة نداء الله عز وجل فأرج ان تكون مقبولا
واخيرا يقال لك لا اليك ولا سعديك فكن بين الرجاء والخوف مترددا وعن
حولك وقوتك متبرئا وعلى فضل الله عز وجل وكرمه متظلا فان وقت الثلبس
هو بداية الامر وهي محل الخطر **قال** سفيان بن عيينة حج على بن الحسين فلا احرم و

البيوت

واستقرت راحته اصغر لونه وانتفض ووقع عليه الرعدة ولم يستطع ان يلبي فقيل له لا
تلبى فقال اخشى ان يقال لي لا بيبك ولا سعديك فلما لبى غشي عليه ووقع عن راحته فارتد
يعتريه ذلك حتى قضى حجه **وقال** احمد بن ابي الحواري كنت مع ابي سليمان الداريني
رضي الله عنه حين اوارا الاحرام فلم يلبي حتى سرنا ميلا واخذت الغشية ثم فاق وقال
يا احمد ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى موسى عليه السلام مر ظلمة بني اسرائيل ان يقولوا
ذكرى فاني اذكرهم في ذكرهم منهم باللغة للغة ويحك يا احمد بلقي ان من حج من غير حل
ثم لبى قال الله عز وجل لا بيبك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك فما تأمن ان يقال لئلا
وليتذكر الملبى عنده رفع الصوت بالتلبية في الميقات اجابته لنداء الله عز وجل اذ قال
واذن في الناس بالبحر ونداء الخلق بنفخ الصور وحشرهم من القبور واخرجهم في
عرصات القيمة مجيبين لنداء الله سبحانه ومنقسمين الى مقربين ومقتولين ومقبولين
ومرددين ومترددين في اول الامر بين الخوف والرجاء تردد الحاج حيث لا يدرون ايتسبر
لهم تمام قبول الحج وقبوله ام لا **واما دخول مكة** فليست كسرها ها هنا قد انتهي
الحرم الله تعالى مناولين عنده ان يامن بدخوله من عقاب الله عز وجل والخش
ان لا يكون اهلا للقرب فيكون بدخوله الحرام خائبا ومستحقا للقتل ولكن رجا في جميع
الافاق غالبا فالكرم عليم وشرف البيت عظيم وحق الزائر مرعي وذمام السجود للابنة
غير مضيق **واما وقع البصر على البيت** فينبغي ان يحضر عن عظمة البيت في القلب و
يقدر كأنه مشاهد لرب البيت لشدة تعظيم اياه وارجح ان يترك الله تعالى النظر وجها
الكرام كما رزقك الله النظر الى بيته العظيم واشكر الله تعالى على تليقه اياك هذه التوبة
ولحاقة اياك بزمرة الوافدين عليه واذكر عند ذلك انصبا بالناس في القيامة الى جهة
الجنة املين لدخولها خائفين ثم انقسمهم الى ما دونين في الدخول ومرددين انقسام الحاج
المقبولين ومرددين ولا تغفل عن تذكر امور الآخرة في شئ مما تراه فان كل احوال الحاج
دليل على احوال الآخرة **واما الطواف بالبيت** فاعلم انه صلاة فاحضر في قلبك فيه من
التعظيم والخوف والرجاء والمحبة ما فصلناه في كتاب الصلاة واعلم انك بالطواف متشب
بالملائكة المقربين لحافين من حول العرش الطائفين حول موله ولا تظن ان المقصود
طواف جسمك بالبيت بل المقصود طواف قلبك برب البيت حتى لا يبتدئ الذكر الا منه
بذكر

في الميقات

ولا يختم الابن كما يبتدأ الطواف من البيت ويختم بالبيت واعلم ان الطواف الشريف هو طواف
القلب بحضرة الربوبية وان البيت مثل ظاهر في عالم الملك لتلك الحضرة التي لا تشاهد
بالبصر وهي عالم الملكوت كما ان البهمن مثال ظاهر في عالم الشهادة للقلب الذي لا يشاهده
بالبصر وهو في عالم الغيب وان عالم الملك والشهادة مدرجة الى عالم الغيب والملكوت
لما فتح الله له الباب والى هذه الموازنة وقعت الاشارة بان البيت المعروف في السموات
بازاء الكعبة فان طواف الملائكة كطواف الانس بهذه البيت ولما صرف رتبة اكثر
الحاق عن مثل ذلك الطواف امره بالتشبه بهم بحسب الامكان ووعدوا بان من تشبه
بقوم فهو منهم والذي يقدر على ذلك الطواف هو الذي يقال ان الكعبة ترممه وتطوف
به على ما رآه بعض المكاشفين لبعض اولياء الله سبحانه وتعالى **واما الاستلام**
فاعتقه عنده اذك مباح لله عز وجل على طاعته فصم عن عمتك على الوفاء ببيتك
فمن غدر في المباينة استحق الموت **وقد روي** ابن عجلون رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال **الحجر الاسود بين الله والارض يصالح بها خلقه كما**
يصالح الرجل اخاه **واما التعلق باستار الكعبة والتصاق بالملتزم** فلتكن
نيتك في الالتزام طلبة القرب حبا وشوقا للبيت ولرب البيت وتبركا بالمحاسة ورجاء
للقص من النار في كل جزء من هذه النية ولتكن نيتك في التعلق بالستر
الحاج في طاب المغفرة وسؤال الامان كالمذنب المتعلق بشيا من اذن الله اليه المتخرج اليه
في عفو عنه المظهر له انه لا ملجأ له الا اليه والامن له الاكرمه وعفوه وانه
لا يبارق ذيله الا بالعفو وبذا الامن في المستقبل **واما السعي** بين الصفا والمروة في
فناء البيت فانه يضاهي تردد العبد بفناء الملك جائيا وذاها مرة بعد اخرى اظهارا
لخاصة في الخدمة ورجاء للملاحظة بعين الرحمة كالذي دخل على الملك وخرج وهو
لا يدري ما الذي يقضي به الملك في حقه من قبول او رد فلا يزال يتردد على فناء
الدار مرة بعد اخرى يرجو ان يرحم في الثانية ان لم يرحم في الاولى وليتذكر كرهه توبه
بين الصفا والمروة تردد بين كفتي الميزان في عرصاة القيامة ويمثل الصفا بكفت
الحسان والمروة بكفت السيئات وليتذكر توبه بين الكفتين ناظرا الى الرحمة و
النقصان متردوا بين العذاب والغفران **واما الوقوف بعرفة** فاذا ذكر ما تروي من

عن رجل

ازدحام الخلق وارتفاع الاصوات واختلاف اللغات واتباع الفرق التي منهم في الترددات على
المشارع اقتناء لهم سيرابسيهم في عرصات القيامة واجتماع الامم مع الانبياء و
الايلة واقتفاء كل امة نبيها وطمعهم في شفاعتهم وتخيرهم في ذلك الصعيد
الواحد بين الرد والقبول واذا تذكرت ذلك فالزم قلبك الضراعة والابتهال الى
الله عز وجل فتخشع في زمرة الفائزين المرحومين وحقق رجاءك بالاجابة
فالموقف شريف والرحمة انما تصل من حضرة الجلال الى كافة الخلق بواسطة القادر
الغريق من اوتاد الارض ولا ينفك الموقف عن طبقه من الابدال والاقادير
طبقات من الصالحين وارباب القلوب فاذا اجتمعت همهم وتجدت للضراعة
الابتهال قلوبهم والرفعت الى الله سبحانه ايديهم وامدت اليه اعناقهم وشفقت
نحو السماء ابصارهم مجتمعين بحمة واحدة على طالب الرحمة فلا تظن انهم يخيب
املهم ويضيع سعيهم ويدخر عنهم رحمة تغفرهم ولذلك قيل ان من اعظم الذنوب
ان يحضر عرفات ويظن ان الله تعالى لم يغفر له وكان اجتماعهم واستظهارهم
بمجاورة الابدال والاقادير مجتمعين من اقطار البلاد هو سر الخ و غاية مقصود
فلا طريق الى استئصال رحمة الله سبحانه مثل اجتماعهم وتعاون القلوب في
وقت واحد على صعيد واحد **واما رمي الحمار** فاقصده به الانتباه للاعراض والاراء
للمرق والعبودية وانتهاض المجد والامتثال من غير حفظ للعقل والنفس ثم اقصده
به التشبه بابراهيم عليه السلام حيث عرض له ابليس لعنة الله تعالى في ذلك
الموضع ليدخل على حجة شبهة او يفتنه بمقصية فامر الله تعالى عز وجل ان يرميه
بالحجارة طرداه وقطعا لامله فان خطر لك ان الشيطان عرض له وشاهد
فلذلك رماه واما اننا فليس على الشيطان فاعلم ان هذا الخاطر من الشيطان وانه
الذي القاه في قلبك ليفتر غرورك في الرمي ويخيل اليك انه فعل لا فائدة فيه
وانه يضاهي اللعب فلم تشغل به فاطرده عن نفسك بالجد والتشهير في الرمي
فيه يزعم ان الشيطان واعلم انك في الظاهر ترمي الحمار الى العقبة وفي الحقيقة
ترمي به وجه الشيطان وتقسم به ظهره اذ لا يحصل ارغام انه الابتهال الى امر الله
سبحانه وتعالى تعظيما له بمجد الامر من غير حفظ للنفس والعقل فيه **واما نوح الهدي**

يعرض في

١٢١
فاعلم انه تقرب الى الله تعالى بحكم الامتثال فاكمل الهدي وارجو ان يعتق الله بك
جزء منه جزأ منك من النار فهكذا ورد الوعد فكلما كان الهدي اكبر واجزأ
او فر كان قد اورك من النار اعم **واما زيارة المدينة** فاذا وقع بصرك على حيطانها
فتذكر فيها البلدة التي اختارها الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم وجعل اليها
هجرة وانهار دار التي شرع فيها فرائض ربه عز وجل وكنت وجاهد عدوه واظهر
بهارينه الى ان توفاه الله عز وجل ثم جعل تربته فيها وتربة وزيري القائمين بالحق
بعده ثم مثل في نفسك موقعا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند تدرجته فيها
وانه ما من موضع قدم تخطوه الا وهو موضع اقدامه العزيرة فلا تضع قدمك
عليه الا على كسنة ووجل وتذكر مشيه وتخطيه في سلكها وتصور خشوعها
وسكنته في المشي وما استودع الله سبحانه قلبه من عظيم معرفته ورفعة
ذكره مع ذكره تعالى حتى قرينه بذكر نفسه ولصباطه عمل من هتك حرمة ولو
برفع صوته فوق صوته ثم تذكر ما من الله تعالى به على الذين ادركو صحبتته
وسعدوا بمشاهدته واستماع كلامه واعظم تأسفتك على ما فاتك من صحبتته
وصحبة اصحابه رضي الله عنهم ثم اذكر انك قد فاتت رؤيتهم في الدنيا وانك من
رؤيتهم في الآخرة على خطر وانك ربما لا تراه الا بحسرة وقد حيل بينك وبين قبوله
اياك بسوء عمالك كما قال صلى الله عليه وسلم **لم يرفع الله الى اقواما فيقولون يا محمد**
يا محمد فاقول يا رب اصحابي فيقولون لا تدرى ما احدثوا بعدك فاقول بعدا
لصحفان تركت حرمة شريعتي ولو في دقيقة من الدقائق فالاتا من ان
يحال بينك وبينه بعدا سره ولك عن محبته وليعظم مع ذلك رجاءك ولا يحول
الله تعالى بينك وبينه بعد ان رزقك الايمان واسخطك من وطئك لاجل زيارته
من غير تجارة ولا حظ في دنيا بل المحض حبك له وشوقك الى ان تنظر الى اثاره والى
ما نط قهره اذ سمحت نفسك بالسفر بمجرك ذلك لما فاتت رؤيتهم فما جدرك
بان ينظر الله تعالى اليك بعين الرحمة فاذا بلغت المسير فاذا ذكرتها العرصة التي
اختارها الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم لاول المسلمين وافضلهم عصاة
وان فرائض الله سبحانه اول ما اقيمت في تلك العرصة وانها جمعت افضل خلق الله



اهل انعام در فرد رهبانیه دان سپاهم فدا لاجمانا هر کس بدین صلی الله علیه و سلم تلمه مفکرت کن الله تعالی کن کن
و غندی کن جمعا را دان مفوضت یکبار اتساق تفکرت میلیا یعنی حج **دان** و پتای او رخ کن نبی صلی الله
علیه و سلم در فرد بکمال او رغبه سیاحه عقل مکسبان بر مولد مرکبت بکمال رخ فواس مکسب می نهست
الله عز وجل استقامه این دغنی بود منجد یکن ای کن حج ایت رهبانیه بکمریت مکسب یکن بیت العیق
ایت دغنی ماضا فتکند ری کف در بر یکسجانه و قفا دان مندر یکن ای کنذی کن تفکرت یقصد بکمال
هیبانه دان منجد یکن ای کن بار غنی قد کلیلقت ایت کن تانه حرام بک بیتا کاران میسر کن بک فکر جان
دان منجد یکن ای کن فادغ عرفه ایت سفره نراج فدهلاصن قلا لکان دان منساکیمکنه ای کن
حرمة تفکرت ایت دغنی مخمر امکنه بکلاف یوروا انما دان فک کیون دان مناسرهکن ای کنذی اتساق
مثال حضرت بکمال راجح رخ منقصه کنده و له بکمال او رغبه نریار در فرد تینم فرج لانت یخ جان
فدهال بر کوفه بر دووم مرند هکن دیری مرکبت بکرب البیت دان تین مرکبت بکین کاران مصنا کن دیری
بک کسارنه دان کارن تنف بک کتکینن بک کلمیا تاسره مفاکوی دغنی میو جیکندی در فرد بر او
ملینقتی کنذی اولد بیت ایت اتق نکی سفای اواله دکن ایت ترکیه سفی دوالم کهبان مرکبت
دان کیم منفراد دالم جنجوع مرکبت دان ایکوت مرکبت دان کارن دکن ایتل میها کنکن الله اتساق
دوالم بپرائی عمل یثیا دجینت بکمال نفس دغندی دان تیار تر منداقت کفد بکال معانا اولد عقل
سفره ملت حرم دغنی بکال باتق دان براولع انتامل صفادان مروره ایت دان دغنی کوفی بکال عمل
این مظاهرن ای کسرنان کهبان کارن بر کوفه ایت کهبان دان و حصه ایت مفهوم دان
چند مروع کندها عقل دان بر کوفه فواس ایت میهمکن بک شهوة یخ دایت الت بک کسرواله
دان منسلک کن ای بک عبادت **دان** دغنی مناهن در فرد بکال می شغول کن دان بر کوفه دکن دان بک
ایت دوالم سمیع ایت مرند هکن دیری بک الله عز وجل دغنی بکلاف بواتن یخ ای کلکان تواضع
دان اواله بک نفس ایت جینت ای دغنی جسر کن الله تعالی **مکافوف** بر مولد راولع سحی از ملت
جرم باتق دان بکال امرا عمل این تیار دکن نفس ایت بکینن دان تیار جینک بک طبیعت دوالم
دان تیار مقل عقل دوالم معانا هک تیار دکن مواضع اتساق ایت یخ جملکت کن دما شیکه سور یخ
سمات دان قصه منجوع بک سور در فرد فیها بر کوفه ای فکر جان واجب مفکرت مکسباله دان
دوالم کوفه بک عقل در فرد تصرف دان بر فالع طبیعت دان جینک در فرد تفکرت طبیعت کارن بر کوفه
تینم یقصد دافت اولد عقل کن معانا ایت چند رطله طبیعت کفدان ایت کن بار غنی بکای چند مروع مک

بدیده دکن چند مروع ایت منوع بک سور دان میمکت کن سر تا اتساق بر بواتن مک تیار هک دغندی
لنفران عبودیت دان مفکرت سور دان کارن دکن ایت کبد نبی صلی الله علیه و سلم اتساق خصوصه
حج بیک حجته حقا تقبدا و رقار دان قیاد مقام ای کن دکن ایت فد سمیع دان لاینت **دان**
ایستاده بر لاکو حکمت الله سبحانه و تکر کن منبت کن کفاسن خلق ایت دغنی بر او دالم بکال عمل مرکبت اتساق
هوی طبیعت مرکبت دان بر او دالم تالی ایت فد تاعن شمع مک بر او کفله مرکبت دوالم بکال
عمل مرکبت اتساق مرکبت مفکرت دان اتساق یقصد کفند اک بر هبکن دیری سفای اواله عبادت
یثیا دافت فر تفت کفند معانا ایتل یقصد کفنی بکال بانی عبادت فد میو جیکن نفس مکس
لکن ای کنذی در فرد یقصد کفند اک طبیعت دان فراغ ایت کن یقصد کفند اک کهبان دان انبیل قله
اعلو کدی بک این سفای اعلو فعمله بک کفان خیران نفس در فرد بکال فر بواتن یخ اندام این
تنت تربت ایت لالی در فرد سیکل هسی بکال عبادت بر مولد ایتل همد الی فد نمز کن اصل
حج ان شاء الله تعالی **دان اد فوف** یعنی رند و مک هاسن بر بکیت ای کمدین فعم
ایت